الجمهورية العربية المتحدة

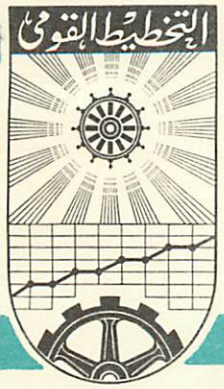

معهد التخطيط القومى

مذكرة رقم ٣١٨

بحث

العمالة والتعطل بين المتعلمين من حملة الشهادات العليا والثانوية وما فى مستواهما

تقرير

اللجنة النفسية

اشراف : دكتور مختار حمزة

١٥ مايو ١٩٦٣

القاهرة

٣ شارع محمد مظهر - بالزمالك

الجمهورية العربية المتحدة
معهد التخطيط القومى
ومكتب العمل الدولى

بحث
عن العمالة والبطالة بين المتعلمين

اشراف
الدكتور مختار حمزة

أستاذ التخطيط الاجتماعى والقوى العاملة
وسكرتير عام معهد التخطيط القومى

بحث

العمالة والبطالة

بين

المتعلمين

======

تقرير لجنة (د)

اللجنة النفسية

اعداد

الدكتور مختار حمزة

الدكتور صموئيل مغاريوس تاوضروس

الدكتور عطية محمود هنا

الدكتور لويس كامل ملكية

الدكتور عثمان فراج

الاستاذ عدلى كامل فرج

تقرير لجنة علم النفس الاجتماعـــى

*

اعتمدت لجنة علم النفس الاجتماعى فى تقريرها على ما يأتـــى :ـ

أ ـ البحث السيكولوجى الذى أجرى فى الميدان المهنى بالجمهورية العربية المتحدة .

ب ـ تقويم الوضع الراهن للتوجيه المهنى وتخطيط القوة البشرية فى الجمهورية العربية المتحدة .

حـ ـ نتائج الاستفتاء الذى استخدم خصيصا للبحث وهو يتعلق باختيار التعليم والمهنة .

د ـ مقابلات شخصية لسير أغوار عدد محدود من الحالات ، هدفها القاء مزيد من الضوء على نتائج الاستفتاء والاجابة على مسائل أخرى برزت خلال البحث .

أولا : المقدمـــة

١ ـ أهمية " الاتجاهات " " والقيم " فيما يتعلق بأنواع العمل

ان الاتجاهات والقيم الشخصية والاجتماعية تلعب دورا كبيرا فى اختيار الفـــرد لنوع ما من التعليم أو الالتحاق بنوع ما من الاعمال ، وفى ملاءمة التعلـــــيم أو العمل لهذا الفرد . ويزداد تأثير الاتجاهات والقيم قوة حين يتعـــــرض المجتمع لتغييرات أساسية . فالقيم والاتجاهات ، سواء منها الاجتماعيـــــة أو الشخصية ، تكون من العوامل المشجعة لحدوث هذه التغييرات أو المعوقة لهـــا لهذا كان لابد من دراسة هذه القيم والاتجاهات بقصد الاستفادة منهـــا لتحقيق التطوير الاجتماعى فى الاتجاه المطلوب .

ومعظم البلاد الحديثة التطور تتحول من مجتمعات ريفية الى مجتمعات حضريـــة وقد يكون هذا التحول شديد البطء ، باهظ النفقة بسبب قوة تأثير القـــيم القديمة والاتجاهات القديمة . وفى ميدان العمل تتجلى القيم والاتجاهـــات فى اختيار أنواع التعليم والمهن والتلاؤم معها والرضى بهـــا .

وتبين الدراسات التى قام بها رينولدز شستر (١) ، وفرند وهجـــارد (٢) ،

1.Reynolds & Shister, job Horizon: A study of job Satisfaction & Labor Mobility, 1949.
2.Friend & Haggard, Applied Psychology. Mon.,No.16,1948

وكتابات ملر وفورم [١] أهمية الاتجاهات والقيم فى العمل باعتبارها من عوامل التكيف الوظيفى . والقيم التى تلعب دورا هاما فى الحياة المهنية للناس كثيرة العدد ، وهى تتجمع فى مجموعات مختلفة عند الاشخاص المختلفين . وقد ركزت دراسة جنسبرى[٢] وآخرين عنايتها فى عملية الاختيار المهنى ولكنها اهتمت بالقيم باعتبارها عاملا يكون له أثر مسيطر غلاب فى اختيار المهنة فى احدى المراحل ، ويكون له أثر أقل شأنا فى مراحل أخرى . وقد حاولت هذه الدراسة الوصول الى نظرية عامة " للاختيار المهنى " وصياغة العناصر الاساسية لهذه النظرية . وقد أدت هذه الدراسة بالباحثين الى رسم صورة متطورة للاختيار المهنى تشتمل على ثلاث مراحل : مرحلة الخيال التى تسودها رغبة الاطفال فى محاكاة حياة البالغين ، مرحلة الاختيار غير الحاسم التى تبدأ حوالى سن الحادية عشرة ، ومرحلة الاختيار الفعلى التى تبدأ حوالى سن السابعة عشرة .

أما سوبر [٣] فيعتبر الاختيار المهنى مهمة تطورية تنجم عن عوامل كثيرة جدا ، اجتماعية وعقلية وعاطفية .

أما عطيه هنا [٤] فقد وجد من دراسته للمراهقين أن قيم العمل التى تسود اختيار الشباب للمهن يمكن ادراجها فيما يلى بترتيب الأهمية :

١) الطمأنينة والامن
٢) الصالح المادى
٣) حسن الاشراف

---

1. Miller & Form Industrial Sociology, 1951
2. Ginsberry et al., Occupational Choice; An Approach to a general Theory, 1951.
3. Super, D.E., The Psychology of Careers.
4. Hana, A. M., Work Values in Relation to Age, Intelligence, Socio-economic Level & Occupational Maturity; Unpublished Ph.d. Thesis, Columbia University , 1954 عطية هنا : " قيم العمل وعلاقتها بالعمر والذكاء والمستوى الاجتماعى والاقتصادى والنضج الوظيفى " موضوع رسالة لم تنشر ، للحصول على الدكتوراه من جامعة كولومبيا سنة ١٩٥٤ .

العمالـــــة والبطالـــــه
بين المتعلمـــين

تقريـــر
لجنـــة علـم النفـــس الاجتماعـــى

اعـــــداد :

الدكتور مختار حمزه ، أستاذ التخطيط الاجتماعى والقوى العاملة وسكرتير عـام معهد التخطيـط القومـــــى .

الدكتور صموئيل مغاريوس تاوضروس ، أستاذ مساعد الصحة النفسية بجامعـــة عـــين شمـــــــس .

الدكتور عطيه محمود هنا ، استاذ مساعد الصحة النفسية بجامعة عين شمس .

الدكتور لويس كامل مليكه ، الاستاذ المساعد لعلم النفس بجامعة عين شمس .

الدكتور عثمان فراج ، مدرس الصحة النفسية بجامعة عين شمس .

الاستاذ عدلى كامل فرج ، مفتش بالتعليم الثانوى بالقاهـــرة .

٤) الزمالـــة الطيبـــة
٥) حرية المرء فى أن يشق طريقه الخاص فى الحياة
٦) الاستقلال فى العمل
٧) الجانب النظرى من العمل
٨) الابـداع والخلـــق
٩) التمكن والاتقـــان
١٠) التنـوع الذى ينطوى عليه العمـل
(الظروف المادية للعمـل)
١١) المكانـــة والمركـــز
١٢) الصالـــح الاجتماعـــى
١٣) التخطيط والاشـــراف
١٤) الجانب الجمالى من العمل

٢ ـ اختيار المهنة فى الجمهورية العربية المتحدة

لعله من المفيد أن نورد هنا بضع ملاحظات خاصة بالعوامل المؤثرة على اختيار المهنـة فى الجمهورية العربية المتحدة ، وهذه الملاحظات لا تعتمد على نتائج البحث بـل على آراء وانطباعات عامة ، وعلى فهمنا للقيم والحقائق المؤثرة على تفكير الناس . أمـا نتائج الاستفتاء الذى استخدم فى هذا البحث فسنتناولها فى مكان آخر من هـــذا التقريـــر .

وفى رأينا أن العائد المالى هو أهم العوامل فى اختيار المتعلمين للمهن . ويتضح هذا اذا عدنا بالذاكرة الى ما كان يحدث منذ بضع سنوات .

فمنذ عشر سنوات كان الالتحاق بكلية الصيدلة هو الامل الذى تنشده نسبة كبرى من طلاب العلوم . بسبب ارتفاع المرتب الاساسى الذى كان يحصل عليه المتخرج فى هذه الكلية اذ كان يبلغ ثلاثة أو أربعة أمثال ما يحصل عليه المتخرج فى الكليات الأخرى .. وربمـــا بلغ أكثر من ذلك .

أما الآن ، فبعد أن صدرت قوانين ١٩٦٠ التى أممت كل معامل الأدوية ومخازنهـا ، وبعد تخفيض نسب الربح ، هبط مستوى المرتبات الى النصف أو أقل من النصف . وكان

من أثر ذلك أنه لم يعد هناك تزاحم على الالتحاق بكلية الصيدلة كما كان الحال فيما مضى. بل انتقل التزاحم الى كلية الهندسة . ذلك لان التقدم الصناعى الكبير ، وانشاء صناعات جديدة ، وتنفيذ الخطة الخمسية ومشروع السد العالى .. كل هذا تطلب عددا ضخما من المهندسين ، ولهذا ارتفعت مرتبات المهندسين العاملين فى القطاع الخاص الى حد كبير .

والمكانة الاجتماعية للمهنة عامل آخر من عوامل الاقبال عليها فى الجمهورية العربية المتحدة . ولعل النظرة المقارنة خليقة بأن تلقى الضوء على هذه النقطة فالمعروف أن الاسر الريفية تفضل الحاق بنيها بكلية الشرطة ، والحال يختلف عن ذلك فى المدن الكبرى . ذلك أن ضابط الشرطة فى الريف أو حواضر الاقاليم ينال قسطا كبيرا من الاحترام والتبجيل باعتباره ممثلا لسلطة الحكومة .

كذلك يسود الاعتقاد فى الوقت الحاضر بأن العمل اليدوى أدنى مرتبة من العمل العقلى . لهذا فان عددا كبيرا من الطلبة يفضلون الالتحاق بالجامعات ، حتى ولو أعوزهم الاستعداد الضرورى ، ويرفضون الالتحاق بالمراكز المهنية حيث يتدربون على المهارات الحرفية التى تدر عليهم دخلا يزيد فى العادة عن مرتب الجامعيين بعد التخرج .

ويكون الاستعداد والقدرات فى بعض الاحوال من العوامل الحاسمة فى اختيار المهنة . فالطالب غير الموهوب فى الحساب قد يفضل الالتحاق بكلية أو وظيفة لا تحتاج الى دراسات رياضية . كما أن الطالب الذى تعوزه ذلاقة اللسان قد يفضل الالتحاق بكلية أو عمل لا يتعامل فيه مع الجمهور بل مع موضوعات ودراسات . والطالب الرياضى المفتول العضل قد يفضل الكلية الحربية أو معهد التربية البدنية . والواقع أن الاختيار ينبثق تلقائيا فى الظاهر ولكن الشباب فى أغوار نفوسهم يقومون قدراتهم دون أن يعمدوا الى ذلك .

كذلك فان للميول دورا فى اختيار المهنة . فالشخص قد يجد نفسه متحمسا لاداء بعض الاعمال فى وقت فراغه فيقرأ ويبحث ، أو يرسم أو يكتب ، أو يجرى تجارب تتصل بموضوع معين الخ الخ . وغالبا ما يفضل أن تكون دراسته أو عمله استمرارا لاهتماماته وميوله .

واختيار المهنة عنصر واحد من عناصر تقرير المصير . أما العنصر الآخر فمتروك للصدفة والحظ . ذلك أن الطلبة يختارون للالتحاق بالكليات بعد اجتيازهم لامتحان الثانوية العامة ، وهو امتحان موحد فى كل أنحاء الجمهورية ، يعقد مرة واحدة فى السنة . ويتقدم لهذا الامتحان عدد ضخم من الطلبة ، يبلغ ضعف أو ثلاثة امثال عدد الطلبة المطلوبين لمختلف الكليات . هؤلاء جميعا يتنافسون فى حلبة هذا الامتحان للالتحاق بالدراسات التى يفضلونها .

ويملأ الطلبة استمارات خاصة يثبتون فيها ١٢ جهة يختارونها ، متدرجة تنازليا من أعز رغباتهم على نفوسهم الى ما يليها وهكذا . ويتخذ مكتب التنسيق فى شأن هذه الرغبات قرارا نهائيا على أساس طاقة مختلف الكليات على استيعاب الطلاب . ويقبل الحاصلون على أعلى الدرجات فى الكليات التى اختاروها ، ويقبل من يليهم فى المجموع فى مختاراتهم التالية حسب المبين بالاستمارة وهكذا ..

وثمة نقطة هامة هى أن المستوى العلمى للملتحقين بكل كلية لا تحدده الكلية نفسها بل تحدده الدرجات التى حصل عليها الطلبة فى شهادة الثانوية العامة . وهكذا تتذبذب المستويات علوا وهبوطا فى الكلية . ويكون لهذا بطبيعة الحال تأثير كبير على المستوى العام لهؤلاء الطلبة حين يتخرجون . وكان هذا مبعثا لشكوى ديوان الموظفين وغيره من الهيئات فى مناسبات كثيرة .

٣ — التوجيه المهنى وتخطيط القوة البشرية فى الجمهورية العربية المتحدة

تسير الجمهورية العربية المتحدة سيرا حثيثا نحو التصنيع . وقد أكدت الخطة الخمسية والخطة العشرية هذه الحقيقة تأكيدا قويا ويوجد الآن عدد كبير من المصانع التى تعمل بأقصى سرعة للوفاء بحاجات البلاد . وتتجه النية الى زيادة الانتاج الصناعى حتى تصبح البلاد قادرة على معاونة الشعوب الافريقية والعربية .

وهذا يزيد كثيرا من الطلب على المتخصصين فى مختلف الميادين ، ويزيد من الحاجة الى قوة عاملة كبرى من الحرفيين المهرة أو أشباه المهرة . وتجد الجمهورية العربية المتحدة صعوبة كبرى فى توفير هذه الاحتياجات . ويرجع هذا الى أنه لم يجر قبل الثورة أى تخطيط للقوة البشرية طبقا للبيانات الاحصائية واحتياجات البلاد أما الآن فقد بدأ التخطيط فى كل الميادين وكل المشاريع .

ومن جهة أخرى نجد أن الخريجين فى كليات الآداب والحقوق يزيدون عن الحاجة ، فيترتب على ذلك أن كثيرا منهم يظلون متعطلين لفترات طويلة .

هذا الى أن مواردنا البشرية لا تسير جنبا الى جنب مع تقدمنا فى استخدام مواردنا الطبيعية . فنحن حتى الآن لم ننتفع انتفاعا كاملا بكل مواردنا البشرية . اذ لا يلتحق بالمدارس الاعدادية الا حوالى ٣٠٪ ممن أتموا دراستهم فى المرحلة الابتدائية . ولا يلتحق بالمدارس الثانوية الا حوالى ٤٠ ٪ ممن أتموا دراستهم فى المرحلة الاعدادية . ولا شك أن القيمة الاجتماعية للقوة البشرية ستزداد اذا أمكن تنمية قدرات الشباب وتشجيعهم على الاستعداد للالتحاق بأعمال تستفيد بكامل قدراتهم وامكانياتهم .

ولا مراء أننا نزيد ما لدينا من الكفايات العلمية زيادة كبرى اذا نحن طورنا نظامنا التعليمى ، بحيث صار يوجه أنبغ طلابنا الى دراسة العلوم والتكنولوجيا ويمكن أصحاب الميول العلمية جميعا من الاستزادة من العلم والاشتغال به .

وليس بوسعنا أن نتنبأ بالاتجاهات الخاصة للافراد . فالاتجاهات يجب أن تنبع من داخل نفوسهم . وعلى كل فرد أن يهتدى الى حقيقة اتجاهاته الخاصة . ويستطيع المهتمون بالتوجيه أن يفعلوا شيئين . عليهم أن يتأكدوا من أن الشاب لديه فرصة لمعرفة امكانياته ومختلف الاعمال التى قد يجد فيها الرضى . وينبغى عليهم أن يتيحوا له فرصة التحدث مع شخص واع يؤمن بقدرة الافراد على حسن الاختيار . ويتطلب هذا ادخال برامج توجيهية فى كليات المعلمين وانشاء أقسام توجيه فى الجامعات للخريجين .

ويمكن القول بأن مشكلة التوجيه المهنى تلقى عناية جدية فى الجمهورية العربية المتحدة فى الوقت الحاضر . صحيح أنه لم تقدم خدمات رسمية فى هذا الميدان حتى الآن ، لكن تبذل جهود لاعداد قادة للميدان . وسيصبح هؤلاء نواة لخدمة نشطة ستتوافر عناصرها فى المستقبل .

ويجرى اعداد الموجهين الآن فى أماكن ثلاثة : كلية التربية بجامعة عين شمس ، وكلية الآداب بجامعة القاهرة ، وكلية الآداب بجامعة عين شمس كما تبذل الجهود كذلك لاعداد أدوات هذا التوجيه .

وليس معنى هذا أن الطلبة تقدم لهم الآن مساعدة للاختيار المهنى ، وان كانت العيادة السيكولوجية ، وقسم الكفاية الانتاجية والتدريب المهنى تقدم هذه المساعدة فى نطاق محدود .

ثانيا : استعراض البحوث السيكولوجية التى أجريت فى الميدان المهنى بالجمهورية العربية المتحدة

ان معظم معلوماتنا فى الجمهورية العربية المتحدة ، فيما يختص بالاختيارات التعليمية والمهنية وما يحددها من القيم والاتجاهات انما تعتمد على البحوث والاستقصاءات التى أجريت فى أقطار أخرى . ومع ذلك فقد تم عدد قليل من الدراسات فى هذه البلاد ، ولم ينشر معظمها حتى الآن .

ولعلنا نجد فى عرض هذه الدراسات بصورة عامة ما يلقى الضوء على البيانات المستقاة من هذا البحث ، ويملأ ما به من فجوات

لقد قام ابراهيم شهاب[1] بدراسة لمشكلات ١٠٣٥ طالب مصرى وصل منها الى نتيجة فحواها أن مشكلات " الاختيار المهنى و " الفرص التعليمية " ذات أهمية كبرى للشباب المصرى .

وقام عثمان فراج[2] بدراسة أخرى حاول فيها أن يتبين مشكلات مجموعتين من طلبة المدارس الثانوية المصرية والامريكية . وفى دراسته هذه للمشكلات قارن بين مجموعتين من المراهقين ، احداهما من الشرق الاوسط تعيش فى مصر فى ظروف ثقافية تختلف اختلافا ملحوظا عن الظروف التى تعيش فيها المجموعة الاخرى فى الولايات المتحدة الامريكية . وقد أظهرت نتائج هذه المقارنة أنه على الرغم من أختلاف هذه المؤثرات الثقافيه . فقد عبر الطلبه المصريون والامريكيون عن نوع واحد من المشكلات . فعند كلا الفريقين كانت المشكلات التى تسبب أعظم القلق هى المشكلات المتصله باختياراتهم التعليميه والمهنيه المستقبله . وكان بعضهم حائرا : هل يلتحق بالكليه أم يحصل على وظيفه فى الحال . وآخرون كانوا يريدون التزيد من التعليم لكنهم لم يكونوا على ثقه من قدرتهم على ذلك .

ويقدم المستقبل فرصا لاعداد لها للمراهقين فى مجتمعنا اليوم . وهم يحاولون مخلصين أن يقتنصوا هذه الفرص . لكنهم فى أحوال كثيره يشعرون أنهم لا يعرفون

أى السبل يسلكون . أنهم بحاجه الى المساعده لكى يقرروا ما يختارون ، وأى القدرات تتوافر لديهم ، وأى المهن ستكفل لهم أكبر قسط من الرضى والسعاده فلقد أسفرت دراسه فراج عن نتائج تشير بوضوح الى الحاجه الملحه الى التوجيه المهنى فى المدارس المصريه . ولا يوجد فيما نعلم غير دراسه واحده خاصه بالرضى عن العمل فى الجمهوريه العربيه المتحده وقد قام بهذه الدراسه عدلى فرج (١) وقصر دراسته على مدرسى العلوم بالمدارس الثانويه ويمكن تلخيص نتائجه فيما يلى :

١ــ وجد أن أهم العوامل الباعثه على الرضى هى : الشعور بأهميه عمل المدرس فى المجتمع (عن طريق الرضى عن مهمه أعداد الجيل القادم) والعون الذى يبذله المدرس لطلبته لتمكينهم من حل مشكلاتهم ، واستمرار الاتصال بالعلم نتيجه الاشتغال بالتدريس ، وحب مهنه التدريس ، وشعور الانجاز والنصر . وأهم العناصر الباعثه على السخط هى : قله الجزاء المالى ، الارهاق نتيجه لاعباء المهنه ، نظام التفتيش ، عدم معامله الرؤساء لمرؤسيهم على أساس ديمقراطى عدم الاعتراف بقيمه عمل المدرس سواء من جانب رؤسائه أو من جانب المجتمع عدم الاشتراك فى وضع المناهج ورسم سياسه التعليم ، وكثره تنقلات المدرسين من بلد الى بلد .

٢ــ أنصرفت عنايه المدرسين العرب الى الامور المتعلقه بالجزاء المالى ، والاحساس بالانجاز والنصر وتقدير المفتشين . وهذا يختلف عما أسفرت عنه الدراسه الامريكيه التى أولت الاهميه الكبرى لحريه المدرس الامريكى فى أن يخطط عمله ثم كفايه المرتبات والمهمات والادوات التعليميه . وقد فسرت الاختلافات بين النتائج فى الحالين على أساس نظريه موسلو .

٣ــ تقرير النسب المئويه للمدرسين الساخطين والراضين والمتحمسين . وقد كشف

---

(١) عدلى كامل فرج : الرضى عن العمل بين مدرس العلوم بالتعليم الثانوى المصرى رساله ماجستير لجامعه عين شمس سنه ١٩٦٠ . لم تنشر

عن وجود نسبه عاليه من المدرسين الساخطين ونسبه منخفضه من المتحمسين وهذا يستلزم ازاله أسباب السخط أو على الاقل أيجاد علاج لتخفيف آثارها

٤- وجد اختلاف ذو دلاله تصل الى ١ ٪ بين المدرسين الذكور والاناث يكشف عن أن المدرسات أميل الى الرضى من المدرسين ، واستخلص من ذلك أن التدريس انسب لطبيعه الانثى ودور المرأه كزوجه وأم .

٥- الرضى عن العمل - كما دلت نتائج هذا البحث - لا يتأثر بالزواج أو العزوبه ولا بالمؤهلات الدراسيه ، أو العمر أو مده الخدمه . وقد فسر البحث هذه النتائج على أساس أن ارتفاع نسبه الحماس قد أدت الى أختفاء الاختلافات التى كان يمكن أن توجد لو كان الامر على عكس ما كان .

وفى بحث عبد المسيح داود الذى تقدم به لنيل درجه الماجستير من جامعه عين شمس (١) درس العوامل التى تتحكم فى اختيار نوع البرامج والمهن بالنسبه لطلبه المدارس الثانويه عندنا .

وقد أخذ عينه من المدارس الثانويه بالقاهره وقد اشتملت على ٥١١ طالبا من القسم العلمى ، ١٥٨ من القسم الادبى . ووجد أن نسبه ضئيله من الطلاب على أستعداد للالتحاق بعمل حين هم يواصلون الدراسه (٣ر١٨ ٪ من طلبه القسم الادبى ، ٩ر٥ ٪ من طلبه القسم العلمى) وأن نسبه أصغر حتى من هذه النسبه الصغيره فضلت عدم الاستمرار فى التعليم .

---

(١) رساله عبد المسيح داود التى قدمها للحصول على درجه الماجستير من جامعه عين شمس ١٩٥٧ .

وهذه النتائج تتفق الى حد كبير مع النتائج التى تمخض عنها البحث الحالى .

كذلك وجد أن طلبه القسم الادبى يفضلون الكليات ذات المكانه والمركز ، سواء من الناحيه الاجتماعيه أو الادبيه . وجاءت أختياراتهم كما يلى :

١ــ كليه البوليس	٣١ر٦ %
٢ــ كليه الاداب	٢٥ر٢ %
٣ــ كليه التجاره	١٠ر٣ %
٤ــ كليه الحقوق	٩ر٦ %
٥ــ الكليه الحربيه	١٣ر٤ %
٦ــ كليات المعلمين	٧ر١ %
٧ــ كليات أخرى	٢ر٨ %

أما طلبه القسم العلمى فيفضلون الكليات التى تؤهلهم لوظائف تدر دخلا اكبر واختياراتهم كما يلى :

١ــ كليه الطب	٣١ر٥ %
٢ــ كليه الهندسه	٢٢ر٤ %
٣ــ كليه الصيدله	١٩ر٩ %
٤ــ الكليه الحربيه	١١ر٥ %
٥ــ كليه العلوم	٤ر٥ %
٦ــ كليات أخرى	٢ر٢ %

أما عن العوامل التى تتحكم فى اختيارهم للقسم العلمى او الادبى بالمدارس الثانويه فقد وجد الباحث أنه فى كلا القسمين (٨٢ر٩ % من القسم الادبى ، ٩٠ر٩ % من القسم العلمى) .

والعامل الثانى الذى يحدد اختيار أحد هذين القسمين هو أن الاختيار يمكن الطالب من أن يلتحق بعمل يحبه (٥١ر٣ % ، ٧٣ر٨ % على التعاقب) .

أما العوامل الاخرى فهى :

	قسم أدبى %	قسم علمى %
٣ - درجات الطالب	٢٨ر٥	٣٥ر٠٠
٤ - ضعف الميل الى القسم الاخر	٣٠ر٤	٢٩ ر٤
٥ - نصيحه الوالدين	١٠ر١	١٦ر٠٠
٦ - حسن العلاقمع أحدالمدرسين	١٦ر٣	١١ ر٧
٧ - سهوله الدراسه	١٨ر١	١٠ ر٤
٨ - وجود أصدقاء فى القسم	٥ر١	٧ ر٨
٩ - عوامل أخرى	٢٤ر٠	٢٦ ر٥

والعوامل المؤثره فى أختيارهم لكليه جامعيه هى :

	قسم أدبى %	قسم علمى %
١ - حب العمل أو المهنه	٥١ر٣	٧٧ر١
٢ - الصالح الاجتماعى	٤٦ر٦	٧١ر٠
٣ - الوضع الاجتماعى	٤٨ر٧	٦٠ر٣
٤ - حب هذا النوع من الدراسه	٤٣ر٧	٥١ر٣
٥ - الاعجاب ببعض شخصيات من المهنه	٣٤ر٢	٣٤ر٤
٦ - أرضاء للوالد	٢٤ر١	١٦ر٢
٧ - قصر مده الدراسه	١٠ر٨	١٦ر١
٨ - ارضاء للوالده	١٤ر٦	١٤ر٦
٩ - الحصول على مكاسب مناسبه	٢٢ر٠	١١ر٧
١٠ - العلاقات المهنيه	٧ر٦	٦ر٧
١١ - الوجود مع الاصدقاء	٥ر٣	٣ر١
١٢ - تشجيع المدرس	٣ر٢	٢ر٤
١٣ - قرب الكليه من المنزل	٣ر٨	٢ر٠
١٤ - الحالة الماليه للاسره	١ر٥	٠ر٤

كذلك كشف البحث عن أن الاتفاق الكامل بين الاب والمهنه المفضله عند الابن بلغ ١١ر١ % بين طلبه القسم الادبى ، ١٠ر١ % بين طلبه القسم العلمى .

وحين أخذت أعمال مشابهه فى الاعتبار ارتفعت هذه النسب الى ١٨ر٨ ٪ ، ١٧ر٧ ٪ على التعاقب .

وتابع الباحث تقدم بعض الطلبه الذين أجرى عليهم استفتاءه فوجد أن بعضهم استطاعوا أشباع رغبتهم فيما يتعلق بالكليه التى أرادوا الالتحاق بها .

وكانت نسب هؤلاء الطلبه كما يلى :

القسم العلمى	٪
١ - كليه الطب	٨ر١
٢ - كليه الهندسه	٢١ر٠
٣ - كليه الصيدله	٩ر
٤ - كليه العلوم	١٣ر٠
القسم الادبى	**٪**
١ - كليه الاداب	٢٣ر٠
٢ - كليه التجاره	٦ر٢
٣ - كليه الحقوق	٥٣ر٣

ومقارنه الطلاب الذين استطاعوا الالتحاق بالكليات التى أختاروها ومن لم يستطيعوا ذلك أظهرت اختلافا طفيفا فى العوامل المتحكمه فى أختيار الكليه .

كذلك كان معامل الارتباط صغيرا بين المستوى التعليمى للوالدين ونجاح الابن فى الالتحاق بالكليه المفضله .

ثالثا : النتائج التى أسفر عنها الاستفتاء الذيى استخدم فى هذه الدراسه

(أولا) : فيما يتعلق باختيار التعليم :

ذكر المجيبون على الاستفتاء أنهم فى أختيارهم لنوع التعليم قد تأثروا بالعوامل الاتيه :

أ - بالنسبه لخريجى التعليم العالى :

١- الرضى الشخصى	٤٩ %
٢- الدرجات فى شهاده الثانويه العامه	٢٨ %
٣- رأى الاسره	٩ %
٤- نظره المجتمع	٦ %
٥- توفر العمل المتاح للدارس	٤ %
٦- اعتبارات أخرى	٤ %

ب - بالنسبه لخريجى التعليم الثانوى :

١- الرضى الشخصى	٤٣ %
٢- رأى الاسره	٢١ %
٣- توفر فرص العمل أمام الدارس	١١ %
٤- الدرجات التى حصل عليها الطالب فى الشهاده الابتدائيه	٩ %
٥- نظره المجتمع	٨ %
٦- اعتبارات أخرى	٨ %

يتضح من هذه الارقام أن الرضى الشخصى كان أقوى العوامل فى اختيار نوع التعليم فنصف ذوى التعليم العالى تقريبا (٤٩ % منهم بالضبط) ، ٤٣ % من أصحاب التعليم الثانوى قد استطاعوا بالفعل ايجاد التلازم بين دراستهم وميلهم الشخصى . ولا تعتبر هذه على الاطلاق نسبه ضئيله اذا ادخلنا فى أعتبارنا أن الدرجات المدرسيه (سواء فى الثانويه العامه أو الاعداديه) يكون لها أثر حاسم فى تقرير مستقبل الطالب ، طبقا لنظام الاختيار المتبع حتى الان فى الجمهوريه العربيه المتحده .

ولا بد أنه قد أتضح من البيانات الموضحه فى الجزء الاول من هذا التقرير أن الراغبين فى الالتحاق بالجامعات يتقدمون كلهم الى مكتب التنسيق الذى يقرر ما اذا كان الطالب يمكنه الالتحاق بالجامعه أم لا ، والكليات التى يمكن قبوله فيها . والواقع أن كل طالب يذكر الكليات التى يفضلها ولكن القرار النهائى الذى يتخذه المكتب يعتمد على الضغط النسبى

على مختلف الكليات وعلى" مجموع درجات " الطالب فى شهاده الثانويه العامه ٠ وفى كثير من الحالات ينجح المكتب فى الحاق الطلبه فى أحدى الكليات التى أختاروها ولكنه يفشل فى ذلك من غير شك فى عدد آخر من الحالات ٠

وكذلك فأن الطلبه يوزعون على مختلف أنواع التعليم الثانوى على أساس " المجموع الكلى " فى الشهاده الاعداديه ولكن هناك مع ذلك فارق بسيط ، هو أن اتمام الدراسه الاعداديه يجرى بشأنها امتحان محلى بينما شهاده الثانويه العامه يجرى على نطاق الجمهوريه كلها ٠

كذلك يمكن القول بأنه فيما يتعلق بنوع الدراسه الثانويه تكون فرصه الطالب لاشباع رغبته اكثر توافرا من فرص الطالب فى أشباع رغبته فيما يتعلق بدراسته العاليه ٠

لهذا فلا عجب أن جاءت " الدرجات " فى المرتبه الثانيه (٢٨ ٪) فى ترتيب العوامل المؤثره فى اختيار التعليم بالنسبه لخريجى التعليم العالى بينما جاء ترتيبها الرابع (٩ ٪ فقط) عند خريجى التعليم الثانوى ٠

وتدل أرقام خريجى التعليم العالى على أن الرضى الشخصى والدرجات لهما الاهميه الكبرى فى تقرير الدراسه العليا للطالب ، فهذان العاملان يستغرقان ٧٧ ٪ من مجموع قوه العوامل ، ولا يتركان الا حيزا ضيقا نسبيا لتأثيرات أخرى مثل رأى الاسره وتوفر العمل للخريج ٠٠ الخ ٠ ولكن يجب الا ننسى فيما يتعلق " بالرضى الشخصى " أن الشخص قد يكون رضاه متعلقا " بالمهنه المستقبله " التى يمتهنها بعد تخرجه ، أو ما تجلبه من من مال او مركز اجتماعى ٠٠٠ الخ ٠ لهذا كانت عباره " الرضى الشخصى " معقده المفهوم ويمكن أن يفهم عنها المجيبون معانى مختلفه ٠

ويبدو أن الترتيب القيمى لمختلف المهن فى السوق فى وقت الاختيار أو فى المستقبل الذى يمكن التكهن به عنصر هام من عناصر " الرضى الشخصى " فحينما كانت مهن الصيادله والاطباء منذ سنوات قليله أروج المهن فى السوق ، من حيث الارباح الماليه ، اتجه كل حاملى الثانويه العامه العلميه تقريبا الى الالتحاق بكليتى الصيدله والطب ، وبطبيعه الحال ليتمكن من الالتحاق بهما الا أصحاب أعلى المجاميع ٠ أما الان فحين أصبحت المهن الهندسيه أروج المهن فى مجتمعنا الصناعى الجديد اتجه التزاحم الى كليات

الهندسه . والارقام التاليه لعدد المقبولين فى بعض الكليات فى السنوات ١٩٥٧ـ١٩٦١ تبين هذا الاتجاه (١)

الكليـــه	١٩٥٧	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١
كليه العلوم	٩١٩	١٥٢٠	١١٧٧	١٥٥٢	١٤٩٩
كليه الطب	٦٨٣	١٠٧٠	٧٦٩	١٣٤٥	١٢٥٧
كليه طب الاسنان	٨٩	١٥٤	١٦١	٢٥٩	٢١٣
كليه الهندسه	١١٧٠	١٩٢٦	١٩٥٢	٣٠٠٣	٢٩١٧
كليه الصيدلـه	٢١٨	٢٨١	٢٦١	٤٠٥	٤٢٧

ومع أنه توجد زياده عامه فى عدد طلبه جميع الكليات على أختلاف أنواعها ، فـــــأن الزياده ليست بنسبه واحده فيها جميعا . ففى كليات الهندسه أرتفع حجم الطلبه بين عامـــى ١٩٥٧ ـ ١٩٦١ الى ٣٠٠ ٪ . وفى كليات الطب والصيدله تضاعف حجم الطلبه تقريبا ، بينمـا زاد بنسبه ١ ½ مره فى كليات العلوم . وبطبيعه الحال فأن طاقه مختلف الكليات على استيعاب الطلبه تؤثر فى الارقام الوارده بالجدول الى حد ما . وهكذا يمكن القول بأن تزايد عدد طلبة كليـات العلوم يرجع الى طاقه هذه الكليات على الاستيعاب أكثر مما يرجع الى الميول الشخصيـــه وميول المقبولـــين .

أما عن خريجى التعليم الثانوى حيث للدرجات دور أقل أهميه فى تقرير نـــــوع الدراسه المختاره ، فنجد أن تأثير رأى الاسره أكثر وضوحا (٢١٪) .

ومنذ سنين قليله كان من أندر الامور أن يتجه من أتموا الدراسه الاعداديه الـــى غير التعليم الثانوى الاكاديمى الذى يعتبر الطريق الطبيعى المؤدى الى الجامعه ولكـــن تغير حاجات المجتمع وتزايد الاهتمام بالفنيين المهره على أختلاف حرفهم قد أثر فـــى الصوره تأثيرا كبيرا ، وأن كان تدريجيا . ففى السنوات القليله الماضيه تزايد عدد الاســـر وبخاصه المنتميه للطبقات الوسطى وما دونها ـ التى تفضل التعليم الثانوى الفنى أو مدارس

(١) هذه الارقام مأخوذه من الاحصائيات الوارده فى تقارير مكتب تنسيق القبـــول بالجامعـــات .

المعلمين التى تكفل للطالب فى خلال فتره زمنيه قصيره عملا مستقرا ، وتوفر على الابوين تكاليف فتره تعليميه طويله . لهذا فان للاسره كلمه مسموعه فى أختيار نوع التعليم الملائم للتلميذ البالغ من العمر حوالى ١٢ سنه ، على أن يتحمله دخل الاسره .

وسنناقش الان علاقه التعليم الجارى فعلا والتعليم التى يعتبر المجيبون أنه أنسب لقدراتهم ، أو الذى يفضلونه لسبب من الاسباب

أ - بالنسبه لخريجى التعليم العالى :

١١٧ من ٤٣٥ مجيب (٢٦,٩ ٪) أجابوا بأنهم كانوا يفضلون لو تلقوا نوعا من التعليم يختلف عن الذى تلقوه بالفعل . وقدموا لهذا أسبابا هى : الرضى الشخصى ٨٠ ٪ ، تحسين الوضع الاجتماعى والاقتصادى ٩,٥ ٪ ، الاستقرار والاطمئنان على المستقبل ٩,٥ ٪ وسئلوا عن سبب عدم التحاقهم بدراستهم المفضله فأجاب ٥٣ ٪ بأنهم لم يستطيعوا ذلك بسبب انخفاض درجاتهم ، وأجاب ١٠ ٪ بأن اعتراض الاسره كان السبب ، و ١٠ ٪ آخرون قدموا أسبابا ماليه ، و ١٠ ٪ آخرون عللوا ذلك بعدم وجود نوع التعليم المفضل فى مقر اقامتهم ، اما الباقون فقد قدموا أسبابا أخرى مختلفه .

ومع أن نسبه من أظهروا تفضيلا لنوع آخر من التعليم ليست عاليه جدا ، فان الارقام المثبته أعلاه تؤيد عموما النتيجه الانفه الذكر فيما يتعلق بالرضى الشخصى والدرجات الحاصل عليها الطالب فى شهاده الثانويه العامه باعتبارهما أقوى العوامل فى تقرير مصير الطالب فى التعليم العالى بالجمهوريه العربيه المتحده .

وفيما يتعلق بسؤال هل يريدون مواصله أيه دراسه أجاب ٣٣٥ من ٤٣٥ (٧٧ ٪) - بالايجاب ، والاسباب التى قدموها هى تحسين الوضع ٤١ ٪ ، التزيد من العلم ، ٤١ ٪ واشباع الميول الشخصيه ، ٢٣ ٪ . بينما ٨٩ مجيب (٢١ ٪) أجابوا بأنهم لا يريدون مواصله الدرس أكتفاء بما حصلوا من العلم ، ٤٣ ٪ أو لعدم وجود أقسام للتخصص فى البلاد ١٨ ٪ ، أو لاسباب أخرى مختلفه .

وارتفاع نسبه الراغبين فى الحصول على دبلوم أو درجه أعلى بعد التخرج (٧٧٪) أمر جدير بالملاحظه . فمن الامور ذات الدلاله والمغزى أن تدرك الاغلبيه الكبيره من خريجى الجامعات الحاجه الى التخصص الضيق . ولهذا علاقه بتزايد عدد خريجى الجامعه وبتزايد

عدد سكان البلاد عامه فى الواقع ، ومايصحب ذلك من ضيق الفرص المتاحه حتى أمام أصحاب أحسن المؤهلات . ويجب الا يفوتنا أيضا فى هذا الصدد أن المرتبات الحكوميه للخريجين الجدد منخفضه جدا وأنها تظل كذلك لمده خمس سنوات تقريبا بعد التخرج ، ما لم يحصل الموظف على مؤهل أعلى فى خلال هذه المده (١) وهذا هو السبب فى أن ٤١ ٪ ممن قالوا أنهم راغبون فى مواصله الدرس قد عللوا ذلك برغبتهم فى تحسين مركزهم .

ب - بالنسبه للثانويين :

بلغ عدد الثانويين الذين أجابوا على الاستفتاء ٦١٢ منهم ٢٢٩ (٣٧ر٤ ٪) - التحقوا بالتعليم الثانوى النظرى و ١١٤ (١٨ر٦ ٪) بالتعليم الصناعى و ٩٧ (١٥ر٩ ٪) بمدارس المعلمين و ٨٩ (١٤ر٥ ٪) بالمدارس التجاريه و ٥٢ (٨ر٥ ٪) كلهن من البنات طبعا - بالمدارس النسويه و ٢٥ (٤ر١ ٪) بمدارس الزراعه الثانويه و ٦ (١ر٠٠ ٪) بالمعاهد الدينيه (التابعه لجامعه الازهر) وتبين هذه الارقام أن التعليم الثانوى النظرى لا يزال يجتذب من الطلاب أكثر مما يجتذب أى نوع آخر من التعليم الثانوى (أكثر من ثلث مجموع طلبه التعليم الثانوى كله) ويليه المدارس الصناعيه ومدارس المعلمين ، والمدارس التجاريه التى تجتذب معا نحو نصف مجموع طلبه المدارس الثانويه . وتحتل مدارس الزراعه الثانويه ترتيبا متأخرا جدا فى القائمه . فليس بها الا ٤ر١ ٪ من مجموع طلبه المدارس الثانويه . وتحتل المراكز المتأخره أيضا المدارس ذات الطابع الخاص مثل مدارس التعليم الدينى أو النسوى .

وتختلف النسب بطبيعه الحال من منطقه الى منطقه حسب اختلاف الحاجات وامكانيات البيئه المحليه . وأن كان الاتجاه العام واحدا تقريبا . واذا كانت نسبه طلبه الثانوى النظرى قد انخفضت انخفاضا كبيرا عما كانت عليه منذ حوالى عشر سنوات فأن هذا النوع من التعليم - الذى هو الطريق الطبيعى الى الجامعه - لا يزال الاقبال عليه شديدا ، ولا تزال له المكانه العليا . ولقد صحب انخفاض نسبه الاقبال عليه زياده الطلب على المدارس الصناعيه والتجاريه . ويمكن اعتبار ذلك أثر من آثار التطور

---

(١) تفكر الحكومه الان تفكيرا جديا فى رفع المرتب الذى يبدأ به الخريج الجديد .

فى ملامح مجتمعنا ، وتحوله من مجتمع يقوم أساسا على الزراعه الى مجتمع ينشىء صناعات جديده ، ويوسع نطاق الصناعات القديمه . وهذا يفسر أيضا التناقص الشديد فى الاقبال على المدارس الثانويه الزراعيه .

أن ١٤٣ من ٦١٢ مجيب (٢٣ر٤ ٪) ذكروا أنهم كانوا يودون لو أتيح لهم نوع من التعليم الثانوى غير النوع الذى أتيح لهم بالفعل . وهذه نسبه تقل قليلا عن النسبه فى حاله الجامعيين (٢٦ر٩ ٪) .

ومن بين الاشخاص الـ ١٤٣ الذين كانوا يتمنون نوعا مختلفا من التعليم ، كان ٥٨ر٧ ٪ يتمنون التعليم النظرى ، و ١٣ر٣ ٪ التعليم التجارى و ١٢ر٦ ٪ التعليم الصناعى ، ٥ر٦ ٪ مدارس المعلمين ، ٤ر٩ ٪ التعليم الزراعى ، ٤ر٢ ٪ التعليم النسوى ، ٠ر٨ ٪ التعليم الدينى . ولعلل الاتجاه الملفت للنظر فى هذه الارقام هو تفضيل التعليم النظرى من جانب أكثر من نصف الشبان غير الراضين تمام الرضى عن نوع التعليم الذى سلكوه . وهذا يؤيد ما سبق أن ألمحنا اليه فى شأن المكانه الرفيعه التى يحتلها التعليم الثانوى النظرى ، والاهتمام الكبير بأمكان الالتحاق بالجامعه فيما بعد .

ويمكننا أن نسمع نفس هذه الالفاظ من افواه المجيبين . ففى أجابتهم عن سبب تفضيلهم لنوع آخر من التعليم ، ذكر ٣٨ر٥ ٪ الرضى الشخصى و ٣٤ر٣ ٪ أنه يتيح الفرصه للتعليم العالى، ٢٥ر٢ ٪ أنه يؤدى الى وظيفة لها مستقبل حسن أو وظيفة محترمة ، ٢ ٪ ذكروا أسبابا أخرى ، منها رأى الاسره . وسئلوا عن سبب عدم التحاقهم بدراستهم المفضله فأجاب ٩٤ ٪ أن أنخفاض الدرجات وقف فى طريقهم وعبر ٥١٩ شخص (٨٤ر٨ ٪) عن رغبتهم فى مواصله الدراسه . وارتفاع هذه النسبه يدل على الشعور بالحاجه الى التخصص الضيق . واذا كان ٧٧ ٪ من ذوى المؤهلات العاليه فى هذا البحث يريدون مواصله الدراسه ، فلا عجب فى أن تكون نسبه الثانويين الذين يرغبون نفس الرغبه اعلى من هذه النسبه ، ولنفس الاسباب تقريبا . ويجب أن نضيف الى ذلك ما يلاقيه كثير من خريجى المدارس الثانويه (النظريه خاصه) من صعوبه فى الحصول على وظيفه .

(ثانيا) : فيما يتعلق باختيار المهنه :

لقد وجد أن الماده التى جمعت من بيانات الاستفتاء المستخدم فى هذا البحث تلقى ضوءا قويا على مواقف الشباب من المهن المختلفه والقيم التى تعتمد عليها هذه المواقف فخريج الجامعه الجديد أو خريج المعهد العالى أو الحاصل على الثانويه العامه حين يبحث عن عمل للمره الاولى يكون ما يشغله اساسا هو اتفاق العمل مع الشهاده أو الدبلوم الذى بيده . ولقد أحرز هذا العامل ٨٤ر٨ ٪ من مجموع قوه العوامل المؤثره فى أختيار ذوى المؤهلات العليا ، و ٧٢ر٦ ٪ من مجموع قوه العوامل المؤثره فى اختيار الحاصل على الثانويه العامه . وزياده اصرار الاولين على هذه النقطه عن الاخرين أمر واضح مفهوم .

ثم تأتى باقى العوامل :

العامل	عند أصحاب المؤهلات العليا	عند أصحاب المؤهلات الثانويه
المعلومات الخاصه بالوظائف الخاليه أو المستحدثه .	٧ر١	١٢ر٩
مجرد الصدفه	٤ر٤	٧ر٥
التصميم على وظيفه معينه لانها تروق الطالب أو تتفق مع ميوله	٢ر٦	٣ر٠
التجربه المستفاده من وظيفه سابقه	-	٢ر
اعتبارات أخرى	٧ر	١ر٥
لا أدرى	٤ر	٧ر

يتبين من ذلك أن هذه العوامل لا يختلف ترتيبها بين خريجى المدارس العليا عنه بين خريجى المدارس الثانويه (اذا استبعدنا " اعتبارات أخرى " و " لا أدرى) .

ويجب الا يساء فهم الانخفاض الشديد الذى طرأ على نسبه من يريدون عملا بعينه بسبب ميلهم الخاص اليه . اذ يمكن القول بأن الكثيرين ممن اختاروا أعمالا تناسب مؤهلاتهم ودراساتهم السابقه أنما كانوا بذلك يرضون ميولهم . كما أن الكثيرين لم يكن لهم بد من الالتحاق بالعمل الذى أهلتهم له دراستهم . وهذا يصدق بوجه خاص على المدرسين والاطباء

والمهندسين وكثيرين غيرهم من خريجى المعاهد والمدارس ذات الطابع الخاص .

ويتضح أن هناك تغيرا فى الموقف عند البحث عن عمل فى المره الاخيره ، عما كان عليه الحال فى المره الاولى . فاتفاق العمل مع المؤهلات الدراسيه تنخفض نسبته الى ٦٣ر٩ ٪ ، ٤٧ ٪ (بعد أن كانت ٨٤ر٨ ٪ ، ٧٢ر٦ ٪) وذلك فيما يتعلق بحاملى المؤهلات العليا والثانويه على التوالى .

وكذلك تغيرت بعض النسب الاخرى على الوجه التالى

	بين حاملى المؤهلات العليا		بين حاملى المؤهلات الثانويه	
	النسب القديمه	النسب الجديده	النسب القديمه	النسب الجديده
العلم بوجود خلوات أو وظائف جديده	٧ر١ ٪	١٧ر٩ ٪	١٢ر٩ ٪	٢٤ ٪
مجرد صدفه	٤ر٤	٣ر٦	٥ر٧	٦ر٥
الاصرار على عمل بذاته	٢ر٦	٣	٣	٢ر٢
الخبره المكتسبه من العمل السابق	-	٢ر٦	٢ر	١ر١
اعتبارات أخرى	٧ر	٩ر٧	١ر٥	١٨
لا أدرى	٤ر	٢ر	٧ر	٥ر

ويتضح من هذه الارقام أن طالب الوظيفه يكون آخر الامر أكثر تأثرا بما يصل اليه من معلومات عن الوظائف الخاليه أو المستحدثه وما الى ذلك من الاعتبارات ، بحيث يتغاضى الى حد ما عن مؤهلاته العلميه ولا يصر على أن تتفق الوظيفه معها . غير أنه لا يحدث تحسن ملموس فيما يتعلق بمحاوله الحصول على عمل يريده الطالب لذاته ، أو لانه يتفق مع ميوله بشكل خاص .

وبحث الاعمال الفعليه التى يقوم بها المجيبون وأعمال آبائهم تكشف عن كثير من النقط الهامه .

وفيما يلى الارقام الخاصه بهـــذلك :

	بالنسبه لاصحاب المؤهلات العليـــا		بالنسبه لحمله الشهاده الثانويه	
	المجيبـــون	الابـــاء	المجيبـــون	الابـــاء
١) المهن	٢ر٧٨٪	٩ر٢٦٪	(١) ٩ر٤٤٪	٧ر١٧٪
٢) الاعمال الكتابيه	٨ر٧	٧ر٢٠	٣ر٢٥	١٨
٣) مختصون فى العلوم ومهندسون	٩ر٦	٣ر٢	(٢) ر٢	ر٧
٤) رجال الاعمال	٨ر١	٨ر٣٠	ر٨	٥ر٣٣
٥) الوظائف الاداريه العليا	٦ر١	٩ر٣	٧ر٥	ر٨
٦) العمل اليدوى الفـــنى (الحرف الفنيه)	—	١ر٤	١ر٤	٧ر١٢
٧) العمل غير الفـــــنى (حرف غير فنيـــه)	—	٤ر١	ر٨	٨ر٢
٨) أعمال أخرى	٦ر١	٩ر٩	١ر٧	٧ر١٣
٩) غير مذكـــور	٣ر٢	—	١ر١١	ر٢

ويمكن أبداء كثير من الملاحظات عن هذا الجدول • لكن ربما كانت الملاحظـــات التاليه هى ألصق الملاحظات بمناقشتنا للاتجاهات والاهتمامات •

أ — تعتبر المهن العليا أكثر اجتذابا للمتعلمين وبطبيعه الحال فأن عددا أكبر من بـــين أصحاب المؤهلات العليا (٢ر٧٨ ٪) تمكن من الحصول على مهن وشبه مهن عـــن العدد من بين حاملى الثانويه العامه (٩ر٤٤ ٪) • فاذا أضفنا أرقام المتخصصـــين فى العلم والمهندسين ارتفعت النسبه الى ١ر٨٥٪ بالنسبه لحاملى المؤهلات العاليـه وهى نسبه مرتفعه جدا • وفى نفس الوقت فأن ترتيب المهن هو الثانى بين أعمال الاباء

(أما فى حاله آباء الحاصلين على الثانويه العامه فتتساوى كل من المهن والاعمـــال

---

(١) أغلب هؤلاء مدرسون بالتعليم الابتدائى

(٢) هذا شخص واحد يعمل مساعد مهندس

الكتابيه فى المكان الثانى وزياده عدد المجيبين المشتغلين بالمهن على عدد الاباء من أصحاب المهن (٣ أمثال فى حاله أصحاب المؤهلات العليا و ٢ ٪ مثلا فى حاله أصحاب المؤهلات الثانويه) هذه الزياده يمكن تفسيرها الى حد ما بتحسن فرص التعليم أمام الجيل الجديد .

ب - أحتلت الاعمال الكتابيه المركز الثانى بين أعمال المجيبين - ويزيد عدد الثانويين الملتحقين بهذه الوظائف (٢٥ر٣ ٪) على عدد أصحاب المؤهلات العاليه (٧ر٨٪) وغالب الظن أن المتعلم الذى يفشل فى الحصول على مهنه عاليه ، مع ما يستتبعها من مركز ومكانه أجتماعيه يتجه حينئذ الى البحث عن عمل سهل ومريح كالاعمال الكتابيه وتقتضى طبيعه هذه الاعمال أن يكون أغلب شاغليها من الحاصلين على الثانويه العامه فقط .

والذين يشغلون مراكز اداريه بدءوا عاده بأعمال كتابيه وهذا يفسر زياده نسبتهم بين الحاصلين على الثانويه العامه .

جـ - يبدو أن العمل الحر لا يستهوى قلوب المجيبين . الا أن نسبه رجال الاعمال من الحاصلين على مؤهلات عليا وأن كانت نسبه صغيره فى ذاتها (١ر٨٪) تعادل حوالى ضعف الحاصلين منهم على الشهاده الثانويه (٨ر ٪) . هذه هى الحال حيث حوالى ثلث عدد آباء كل مجموعه من رجال الاعمال .

ولعل الاباء الذين خبروا مخاطر وصعاب العمل الحر ينصحون أبناءهم وبناتهم أن يبحثوا لانفسهم عن وظائف أكثر استقرارا وثباتا . وقد يكون من الممكن أيضا أن المجيبين قد اختاروا هذا الموقف من تلقاء أنفسهم على ضوء المعلومات التى تهيأت لهم عن طبيعه عمل آبائهم كذلك يمكن أفتراض أن عددا كبيرا من المجيبين - وهم لا يزالون من الشباب - تعوزهم الخبره ورأس المال اللازمان للنجاح فى دنيا الاعمال الحره .

ويبدو أن الارقام الخاصه بالوضع والمركز المتعلقين بالمجيبين وآبائهم تؤيد الاتجاه سالف الذكر اذ نجد أنه بينما ربع عدد الاباء فى كلتا المجموعتين يشتغل بالاعمال الحره فأن مجيبا واحدا من الثانويين (٢ر٪) و ١١ مجيبا من حمله

المؤهلات العليا (١ر٢ ٪) يشتغلون بالاعمال الحره . وفيما يتعلق بأصحاب الاعمال أيضا نجد أن النسب تبلغ ٨ر١٥ ٪ ، ١ر١٩ ٪ بين الاباء ، ولا تصل الا الى ٦ر٢ ٪ ، ٢ر٠ ٪ بين المجيبين من حمله الشهاده الثانويه وحملة المؤهلات العليا على التعاقب .

د - هناك اتجاه محدد ضد العمل اليدوى بين المجيبين . فلا يوجد واحد من أصحاب المؤهلات العليا يعمل عملا يدويا من اى نوع أما حمله الشهاده الثانويه فلا يشتغل بالعمل اليدوى منهم الا ٩ر٤ ٪ .

والاتجاه ذاته موجود - ولكن لدرجه أقل - بين الاباء . فأباء حاملى الشهاده الثانويه المشتغلون بالاعمال اليدويه (٥ر١٥ ٪) يزيدون عن عدد آباء أصحاب المؤهلات العليا المشتغلين بالاعمال اليدويه (٥ر٥ ٪) ومعظم هؤلاء وأولئك يشتغلون بعمل يدوى فنى . هذا الاتجاه نحو العمل اليدوى والقيم المؤثره فيه تستحق شيئا من التحليل الخاص .

الاتجاه نحو العمل اليدوى :

يمكن الحصول على فكره أكثر تفصيلا عن النظره الى العمل اليدوى من الاجابات على بعض الاسئله المحدده الاخرى بالاستفتاء . ففى الاستفتاء سؤال عما اذا كان المجيب يقبل الاشتغال بعمل يدوى اذا كان فى هذا تحسين لمركزه المالى . وكان الجواب " نعم " من ٨ر٣٣ ٪ من أصحاب المؤهلات العليا و ٩ر٥٤ ٪ من حاملى الثانويه وقد يمكن اعتبار ذلك دليلا على وجود درجه معقوله من قبول العمل اليدوى ولكن الفحص الدقيق لا يؤيد ذلك الظن .

فمن الاشخاص الذين أجابوا بأنهم يقبلون الاشتغال بالعمل اليدوى اذا كان فى ذلك كسب مالى لهم لم يوافق على " القيام بأى عمل يكلف به " غير ٧ر١٥ ٪ من حملة المؤهلات العليا ، ٩ر٢٢ ٪ من حمله الشهاده الثانويه . أما الباقون فهم جميعا يقبلون العمل اليدوى بشروط . وأهم الشروط الوارده بأجوبه الفريقين أن يكون العمل ملائما للدراسات السابقه (٧ر٧٢ ٪ ، ٢ر٦٤ ٪) كذلك أصر (٥ر٧ ٪ ، ٥ر١٠ ٪ آخرون على التعاقب) الا يتطلب العمل مجهودا جسميا شاقا . وقدم ١ر٤ ٪ ، ٤ر٢ ٪ فى المجموعتين

شروطا أخرى مختلفـــه .

ويمكن القول عموما أن حمله الشهاده الثانويه أكثر تقبلا للعمل اليدوى من الاخريـن وكانت اشتراطاتهم للالتحاق بعمل يدوى أقل من اشتراطات الاخرين .

ويمكن أن يتضح موقف الجامعيين ومن اليهم من العمل اليدوى من أنه حين أتيـح لهم الاشتغال أثناء الاجازات أو القيام بأعمال بعض الوقت أثناء العام الدراسى لـــم يتقدم واحد منهم للقيام بعمل يدوى . هذا التعبير العملى عن الموقف أبلغ فى دلالته مـن اى أختبار على الورق .

أما عن حاملى الشهاده الثانويه فأن التعبير العملى عن موقفهم أزاء العمل اليدوى يتجلى فى قله عدد المتقدمين منهم الى مراكز التدريب(١) . ومده الدراسه بهذه المراكز تتـراوح بين ١٢ شهرا وعامين ، يعين بعدها الحاصل على شهاده مركز التدريب فى وظيفـه يبدأ مرتبها من ١٨ ــ ٢٥ جنيها ومع أن هذه البدايه أعلى من بدايه مرتب حامل المؤهـل العالى (١٥ جنيه بعد قضاء ٤ سنوات على الاقل فى الدراسه بالجامعه) فأن معظـم حمله الشهاده الثانويه لا يحاولون الالتحاق بمركز التدريب الا بعد ان ييأسوا من الالتحـاق بالجامعه أو باحد المعاهد العليا . بل الواقع أن عددا كبيرا منهم يرفض الالتحـاق بمركز التدريب بالرغم من ذلك ويحاول التقدم للمره الثانيه الى أمتحان الثانويه العامـه أملا فى أن يحصل على درجات أعلى تتيح له الالتحاق بالجامعـه .

ولنعد الى استفتائنا لنجد فيه بعض التفسير لانصراف الشبان عن العمل اليـدوى حتى ولو أدى الى تحسين مركزهم المالى . فقد قدم ١ر٦٥ ٪ من حمله المؤهـلات العليا ، ٣ر٤٤ ٪ من حمله الشهاده الثانويه هذه الاسباب لرفضهم الاشتغـال بالعمل اليـدوى .

---

(١) كان عدد حمله الشهاده الثانويه الذين التحقوا بمراكز التدريب فى السنوات ١٩٥٧ــ١٩٦١ كما يلى على التعاقب ٢ر٢ ٪ ، ١ر٧ ٪ ، ٣ر٦ ٪ ، ٤ر٧ ٪ ، ٤ر١٣ ٪

الاسبـــــاب	بالنسبه لحمله المؤهلات العليـــا	بالنسبه لحمله الشهاده الثانويـــه
١ــ أنه لا يلائم المؤهلات	٥٣ر٠ ٪	٣٠ ٪
٢ــ لا يناسب الكرامه والمركز الاجتماعى	٢٢ر٩	١٩ر٦
٣ــ قله الخبره والمهاره	١٤ر٢	٢١ر٧
٤ــ عدم ملائمته للصحه	٣ر٩	٩ر٦
٥ــ لا يليق بمركز العائله	٢ر١	٢ر٩
٦ــ أسباب أخرى	٣ر٩	١٦ر٢

وهكذا نتبين أن الاصرار على العمل المناسب للمؤهلات هو السبب الاول فى رفـــض العمل اليدوى ، واذا تذكرنا جيدا وجدنا أنه كان الشرط الاول أيضا فى اجابات مـــن قالوا أنهم قد يقبلون العمل اليـــدوى .

وقله الخبره أو المهاره سبب مفهوم للرفض . ولكن الذى يدعو الى الملاحظه حقـــا أن نسبه كبيره (٢٢ر٩ ٪ ، ١٩ر٦ ٪ فى المجموعتين) قد رفضت العمل اليدوى على أساس منافاته للكرامه والمركز الاجتماعى ومن العجيب أن نسبه ضئيله جدا (٢ر١ ٪ ، ٢ر٩ ٪ على التعاقب) ذكرت أن هذا العمل لا يناسب مركز الاسره ــ ومعنى هذا أن من اعتبـــروا الاشتغال بالعمل اليدوى مخلا بالكرامه والمركز الاجتماعى لم يكونوا من الاثرياء جدا أو مـــن المنتمين لاسر ذات مركز اجتماعى مرموق . وفى رأينا أن " مشكله الكرامه " هذه تشكـــل عنصرا بالغ الاهميه ، من حيث تأثيره على اتجاه المتعلمين نحو العمل عامه والعمل اليـــدوى خاصه .

فالانصراف عن العمل اليدوى ، والتزاحم على الجامعات وعلى التعليم الثانوى النظـرى يجب اخذها كلها معا ومعالجتها على أنها مشكله واحده . فالفتيه والفتيات يريدون الالتحاق بالتعليم الثانوى النظرى لكى يستطيعوا الالتحاق بالجامعات . ولما ذا يريدون الالتحـــاق بالجامعـــات ؟

لان الجامعات هى الطريق الى المهن المحترمه ولارفع مراكز المجتمع ، اولان الطالب ميال الى متابعه دراسه معينه . لكن ليس هذا وحسب ، فأن الكثيرين يذهبون الـــى

الجامعات من أجل الجامعات ، اوقل من أجل الحصول على درجه جامعيه .

والحاصلون على الشهاده الثانويه يحاولون اولا الالتحاق بكليه من أحسن الكليات (من حيث مستقبل خريجها) فاذا اخطأتهم هذه الفرصه فلا بأس على معظمهم ان يدرسوا الحقوق أو الاداب اذا قبلوا بأحدى هاتين الكليتين حتى مع علمهم بأن كثير من خريجى هذه الكليات يظلون متعطلين لفتره من الوقت . وآلاف من طلبه كليات الاداب والحقوق كانوا فى الاصل يدرسون بالقسم العلمى فى المدارس الثانويه على أمل الالتحاق مستقبلا بكليه تختلف كل الاختلاف عن الاداب أو الحقوق (وأن كان هذا لم يعد مباحا الان) .

لقد التحقوا بالعمل بالجامعه حبا فى الجامعه والدرجه الجامعيه .

ولماذا تجرى الامور على هذا المنوال ؟ هناك المحاكاه الاجتماعيه بين الاسر التى تحفز الشاب (أو الشابه) على الا يكون أقل شأنا من جيرانه أو أقاربه . وهناك المكانه الاجتماعيه والمركز الاجتماعى المترتب على كلمه " جامعى " أنه يؤثر فى حياه الفرد وعلاقاته الاجتماعيه .. لدرجه أن الشاب قد يجد صعوبه فى الزواج من فتاه من الطبقه الوسطى لانه غير جامعى .

فيكف وصلت الامور الى هذا الحد ؟ أن المشكله فى أصلها مشكلة طبقيه مشكلة قيم ورثناها عن نظام الاقطاع القديم . فمنذ فتره وجيزه كان توزيع الثروه فى مصر عجيبا فحوالى ٥ ٪ من السكان كانوا يملكون ٩٥ ٪ من الارض . وكانت غالبيه السكان من الفلاحين الفقراء يشتغلون هم وأفراد أسرهم بفلح الارض ، ويحصل مالك الارض على ثمار جهدهم ولا يبقى للاسره الا ما يحفظ عليها الرمق . مثل هذا الفلاح لم يكن يجول بخاطره أن يبعث بأبنه الى المدرسه واذا أراد تعليم أبنه لم يستطع الا أن يبعث به الى " الكتاب " وهو مدرسه أوليه من طراز خاص يحفظ فيها التلاميذ القرآن ويتعلمون مبادى القراءه والكتابه والحساب ، دون أن يستطيعوا مواصله الدراسه بعد ذلك فى المدرسه الثانويه . أما التعليم الابتدائى الذى يؤدى الى المدرسه الثانويه ثم الى الجامعه فكان ميزه ينفرد بها أبناء الاغنياء . وأبناء الطبقه الوسطى الذين يستطيعون أن يؤدوا تكاليف التعليم . هذا الازدواج التعليمى الذى رسخ فى أيام الاستعمار والنظام الاقطاعى ، لم يؤد الا الى أتساع الهوه بين الفلاحين والعمال من جانب

وكانوا غير متعلمين يتعيشون من العمل اليدوى) وبين الباشوات والافنديه من الجانب الاخر (وهم موظفو الحكومه وملاك الاراضى الذين تعلموا وأندمجوا فى الطبقه الحاكمه) وهكذا كان التعليم يخاصه النظرى والاكاديمى) والعمل اليدوى على طرفى نقيض منذ البدايع وظلا كذلك أزمانا طويلـــه .

وبطبيعة الحال كان يوجد فلاحون طموحون وعمال طموحون جعلوا همهم الأول تعليم بعض أبنائهم لكى يجنبوهم ما لاقوه من محنه العمل اليدوى . وفى أول الامر كان هؤلاء يكتفون بوجود " أفندى " واحد فى الاسره يعمل موظفا حكوميا ، لكنهم بالتدريج تطلعوا الى ان يصير ابناؤهم أطباء ، ومهندسين ، وأرباب مهن أخرى .

كذلك الشأن فى الطبقات الوسطى ، فبازدياد الوعى الاجتماعى وتطور حاجات المجتمع تزايد عدد المتطلعين الى التعليم على المستوى الجامعى .

ولا تزال اللعنه القديمه منصبه على رأس " العمل اليدوى " ولا تزال المكانه الاجتماعيه المرتبطه ببعض الدراسات والمهن ذات أثر كبير فى أختيار المتعلمين للمهنه

وينتظر لهذه الصوره أن تتغير (بل لقد بدأ التغير بالفعل) نتيجه لتطور ملامح المجتمع عندنا - من زراعى الى صناعى ، ومن رأسمالى الى اشتراكى فليس لدينا الان الا نوع واحد من المدارس الابتدائيه . وقد أصبح التعليم الابتدائى - منذ بعض الوقت - اجباريا حتى سن الثانيه عشره . وثمه تطور حدث منذ فتره قريبه جدا ، خلال اعداد هذا البحث ، هو تقرير مجانيه - التعليم فى كل مراحله ، بما فى ذلك التعليم العالى (أما قبل ذلك فكان التعليم الابتدائى والثانوى فقط بالمجان) .

وتبذل جهودا قويه فى الوقت الحاضر لادخال التدريب الفنى حتى فى المدارس الثانويه النظريه . ولعل تغير نظام التعليم وما يتبعه من تضييق الفروق الطبقيه ، والاتجاه الى الصناعه ، يؤدى فى الاعوام القادمه الى تغيير كبير فى مواقف الناس من مختلف المهن ، والقيم الاجتماعيه المرتبطه بها .

الرضى عن العمل :

يعتبر الرضى عن العمل أحيانا أساسا سليما لاختيار الوظيفه . ويحدث أحيانا

خلط بين الرضى عن العمل والميل الى العمل . وهناك بطبيعه الحال عنصر مشترك بين المفهومين . ولكن الرضى عن العمل لا يستشعره الفرد الا بعد أن يتولى العمل فعلا . ولا يمكننا الا أن نتبع طريقا واحدا للاختيار المهنى ، هو تقدير احتمال تحقيق المهنه لرضى الشخص وهذا غير مستطاع الا على نحو تقريبى . ويجب أن نتذكر أن الرضى عن العمل لا يعنى بالضبط الاستمتاع بما يشتمل عليه العمل من أنشطه ، فقد يكون الرضى بالاجر ، أو بالجو الذى يحوط العمل ، أو الوضع الاجتماعى أو المكانه الاجتماعيه ، أو كل هذه مجتمعه وقد يكون التبرم راجعا الى نقص القدره أو الطاقه أو الاهتمام ، او قد يرجع الى موقف غير واقعى من جانب الفرد .

وفى بحثنا الحالى أجاب ١ر٦٠ ٪ من حاملى المؤهلات العليا و ١ر٧٠ ٪ من حمله الشهاده الثانويه أنهم راضون بوظائفهم الحاليه ، وهذه نسبه يمكن أن توصف بأنها مرتفعه الى حد معقول . أما المتبرمون فقد عللوا برمهم بما يلى :

الاسباب	بالنسبه للمؤهلات العاليه العاليه	بالنسبه للمؤهلات الثانويه
قله المرتب	٧ر٣٥٪	٥ر٧١٪
عدم ملاءمه العمل للمؤهلات	٩ر٣٣	٣ر١٩
العمل مرهق	٦ر١١	٤ر
سوء العلاقه بالرؤساء	٥ر٨	٤ر٧
لا فرصه للترقيه	٥ر٨	٨ر
أسباب أخرى	٨ر١	٦ر

ومن الارقام الموضحه آنفا يتضح أن " الرواتب المنخفضه " هى السبب الاول للسخط فى كلا المجموعتين ، غير أن نسبه الشاكين من أنخفاض الرواتب من بين حمله الشهاده الثانويه تبلغ حوالى ضعف نسبتهم من بين حمله المؤهلات العليا . والسبب الثانى للشكوى هو أن العمل غير ملائم للمؤهلات العلميه . ولقد رأينا أن لهذا العامل وزنا كبيرا فى اختيار " المتعلمين " لمهنهم .

أما الاسباب الاخرى للسخط فلم تحصل على تأييد كبير . وأهمها سوء العلاقه بالرؤساء

(٨ر٥ % ، ٤ر٧ % فى المجموعتين) أما ان العمل مرهق أو أن فرص الترقيه ضئيله فيبدو أنه لم يكن لها أهميه الا فى حاله حمله المؤهلات العاليه .

ولقد بحثت مساله الجزاء العالى ، وهل هو عادل أم لا . وفيما يلى نسب المستخدمين (كل الوقت أو بعض الوقت) الذين أعتبروه عادلا ، لاعتبارات مختلفـــه .

الاعتبـــارات	عند ذوى المؤهلات العليا	عند ذوى التعليم الثانوى
على ضوء القدره والمعرفه والمهاره	٦٢ر٩ %	٦١ %
على ضوء المسئوليه المرتبطه بالعمل	٦٠	٦٠ر٥
على ضوء المجهود والمثابره المطلوبين	٥٦ر٦	٦١ر٤

والارقام متشابهه بين المجموعتين . وفى داخل كل مجموعه على حده . كذلك يتبين أن هذه النسب قريبه من نسب الراضين عن اعمالهم ، الامر الذى يؤكد أهميه دخل الوظيفـــه فى الرضى عنهـــا .

أما الذين أعتبروا أنهم مظلومون فى رواتبهم ، والساخطون عن أعمالهم الحاليه ، فقد كتبوا الاسباب الاتيه لتبرير تفضيلهم لعمل آخـر :

	بالنسبه للمؤهلات العليا	بالنسبه للشهادات الثانويه
١) الامن والاستقرار فى المستقبل	٥٢ر٥ %	٢٤ر٧ %
٢) ملاءمه العمل للمؤهلات	٢٥ر٣	٣٩ر٢
٣) تحسين المركـز	١١ر٢	٢٨ر٥
٤) سوء العلاقه بالرؤساء أو الزملاء	٤ر٥	—
٥) اسباب أخرى مختلفـه	٦ر٤	٧ر٦

واذا أمكن أدماج الارقام الخاصه بتحسين الوضع فى أرقام الاطمئنان على المستقبل وجد أن هذا العامل أقوى عناصر " العمل المفضل " . وعندئذ يصبح أتفاق العمل مـــع المؤهلات العامل الثانى فى الاهميه . وهذه النتائج تتفق مع النتائج السابقه التى امكن الحصـول

عليها من بيانات أخرى أمدنا بها الاستفتـــاء .

واذا تعمقنا أسباب الانتقال الى وظيفه ثانيه أو ثالثه وجدنا ما يؤيد النتائج السابقه ولم نجد أيه خصائص هامه جديـــده .

وتأثير تقاليد الاسره فى أختيار الوظيفه أو المهنه ليس بالتأثير الكبير .

وفيما يلـى جدول يبين ذلك

الاجابات	مؤهلات عاليه	ثانويـــــه
نعم (أثرت على الاختيار)	٩ر٢ ٪	١١ر٧٪
لا (لم تؤثر على الاختيار)	٤٢ر٩	٤١ر٩
لم يكن هناك تقريبا مجال للاختيار	٣٧ر٦	٣٢
كان السبب الهام يرجع الى اعتبارات أخرى	١٠ر٣	١٤ر٤

وهكذا نجد أن حوالى عشر المجيبين فقط قد تأثروا بتقاليد الاسره فى اختيارهـــم لعملهم . وكان عدد النسوه المتأثرات بهذا العامل أكثر من عدد الرجال . وفى الاعمار المختلفه وجد أن تأثير تقاليد الاسره كان أقل بكثير فى مجموعه الشباب (لم تتجاوز ٥ر ٪ من عدد المجيبين ممن لم يبلغوا سن العشرين) ومعنى هذا أن تأثير ذلك العامـــل آخذ فى الضعف فى اختيار المتعلمين لاعمالهـــم .

ويجب الا نغفل أمر النسبه المرتفعه التى ذكرت أنه لم يكن أمامها مجال للاختيـــار فهى تشير الى أن البعض من تأثير طبيعه دراستهم السابقه يضطرون الى الاشتغـــال بأعمال محدده وهم يحددون عملهم المستقبل حين يبدأون دراسه خاصـــه .

الخلاصـــه :

لا يبدو أن هناك مجالا واسعا لاختيار المهنه أمام المتعلمين فى الجمهوريه العربيـه المتحده حتى الان ويرجع هذا من جهه الى أن مجال الوظائف المتخصصه لا يزال محدودا (لان التصنيع لا يزال فى أول مراحله) ويرجع من جهه أخرى الى أن بعض الاعمال ـ مثل التدريس يقررها نوع الدراسه السابقـــه .

وحيث يوجد اختيار ، يتحكم فى أمره عاملان رئيسيان ، العائد المالى واتساق العمل مع المؤهلات العلمية والدراسات السابقة ، والعامل الاول يفقد قيمته اذا كان المركز الاجتماعى للوظيفة منخفضا - كما هو الحال فى الاعمال اليدوية .

وقد عنينا فى أجزاء سابقة من هذا التقرير بتحليل " العمل اليدوى " والموقف ازاء " الدراسات النظرية " و " المهن المحترمة " وقد بذلت محاولة لتعقب هذه المواقف الى جذورها ومنابتها الاولى وتفسير القيم الاجتماعية المرتبطة بها .

والجمهورية العربية المتحدة تجتاز مرحلة تطور تزداد سرعة باستمرار ، بحيث يمكن القول بأن كثيرا من ملامح المجتمع تجتاز الآن مرحلة انتقال . فنحن نتحول من مجتمع رأسمالى واقطاعى الى مجتمع اشتراكى ديمقراطى ، ونتحول من مجتمع زراعى بحت الى مجتمع أخذ بأسباب التصنيع كما أخذ بأسلوب التخطيط الاجتماعى والاقتصادى للمرة الاولى فى تاريخه . ومثل هذه التغييرات السياسية والاجتماعية ينتظر أن يكون لها تأثيرات كثيرة على المواقف الاجتماعية والقيم الاجتماعية - وبخاصة عند الشباب - ولهذا السبب فان ما يقدم الآن من تعليقات على المواقف والقيم يجب النظر اليه بمنتهى الحذر . ويقيننا أنه لو أجرى هذا البحث بعد عام من الآن فقد يسفر عن نتائج تختلف بشكل ملحوظ عن النتائج التى أسفر عنها هذا البحث . وبطبيعة الحال ينتظر المزيد من التغيير بمرور الزمن .

(رابعا) : نتائج المقابلات الشخصية

اتماما لنتائج الاستفتاء المستخدم فى هذا البحث ، ورغبة فى القاء مزيد من الضوء على مواقف المجيبين والقيم التى يتصرفون على هديها ، تمت مقابلة شخصية مع ٤١ حالة موزعة على النحو التالى :

تعليم عالى بنين	١٥	شخصا
" " بنات	٣	"
طلبة مدارس ثانوية	١٨	"
طالبات " "	٥	"
المجموع	٤١	شخصا

ويجب أن نبادر الى القول بأن هذه الارقام لا تمثل بحال من الاحوال عينة صادقة للجمهور الذى أجاب على الاستفتاء . وقد بذلت محاولة للحصول على مثل هذه العينة . فدعى (٨٠) شخصا لحضور مقابلات شخصية ، ولكن لم يحضر منهم فعلا الا العدد المبين عاليه . وجاءت معظم الاعتذارات من جانب السيدات لعدم استطاعتهن حضور مقابلة شخصية ، لانهن متزوجات .

ونبادر كذلك الى الاعتراف بنقص آخر فى هذه العينة ، يرجع الى أن من حضروا المقابلات كانوا جميعا من القاهرة ، وذلك لصعوبة دعوة القاطنين فى مناطق بعيدة لحضور المقابلة .

واشترك فى المقابلات ستة من رجال علم النفس . كان كل منهم يقابل شابا شابا على انفراد . وقد وحدت الاسئلة التى تسأل فى المقابلات ، وصيغت فى لغة دارجة يستخدمها كل السائلين . وفيما يلى تعليق على الاجابات :ـ

(١) الموقف نحو الاعمال

الجدول ١ ـ الموقف ازاء الاعمال

كنت أتمنى	المؤهلات العليا	الشهادة الثانوية
نفس العمل	٨	٤
عملا مختلفا عن نفس المستوى الادارى أو الفنى	٩	٩
عملا مختلفا على مستوى ادارى أو فنى أعلى	٠	٦
عملا مشابها على مستوى ادارى أو فنى أعلى	٠	٤
عملا فى نفس الميدان داخل القطاع العام	١	٠

ويبين الجدول ١ أن ٨ من الـ ١٨ شخصا ذوى المؤهلات العليا ذكروا أنهم لو أتيح لهم فرصة الاختيار لاختاروا نفس العمل الذى يقومون به الآن . و ٩ كانوا يتمنون عملا مختلفا على نفس المستوى الادارى أو الفنى (مثل مدرس لغة انجليزية يتمنى لو كان مترجما ، ومدرس علوم زراعية يتمنى لو كان مهندسا زراعيا ، وكيميائيا يتمنى لو كان طبيبا) وواحد فقط

كان يتمنى عملا فى نفس الميدان داخل القطاع العام بدل العمل الذى يقوم به حاليا (مدير شركة خاصة صغيرة) والارقام المقابلة لذوى المؤهل الثانوى (مجموعهم ٢٣) هى ٤ — ٩ — صفر على التعاقب . وعشرة من ذوى المؤهل الثانوى كانوا يتمنون عملا مشابها لعملهم أو مختلفا عنه على مستوى ادارى أو فنى أعلى . بينما لم يعبر واحد من ذوى المؤهلات العليا عن مثل هذا التمنى. هذه البيانات تبين أن نسبة عالية من المجيبين من ذوى المؤهل الثانوى غير راضين عن المستوى الادارى أو الفنى لعملهم ، ويتطلعون الى مستوى أعلى . كذلك توجد نسبة مرتفعة من كل حملة الشهادة الثانوية والمؤهل الجامعى لا ترضى عن نوع العمل التى تقوم به بصرف النظر عن المستوى الادارى .

وأسباب هذا التمنى تتوزع بين أصحاب المؤهلات العليا على النحو التالى (جدول ٢) (١)

٧ : الميل الذى نما من الخبرة ٤ : أقرب الى تخصصه ودراسته

٥ : فرصة للاسهام بشىء ذى قيمة مثل البحوث والمخترعات والآراء والخدمة العامة

١ : اكثر ربحا (١) : اشتغال أعضاء الاسرة بنفس العمل . والارقام المقابلة عند حملة الثانوية العامة هى ٧ ، ٨ ، ٧ ، ٤ ، صفر — وقالت سيدة بأن مهنتها المفضلة أنسب لجنسها .

جدول ٢ — أسباب تفضيل المهنة

الاسباب	حملة المؤهلات العليا	حملة الشهادة الثانوية
الميل الناشىء عن الخبرة	٧	٧
القرب من التخصص أو التعليم	٤	٨
الفرصة للمشاركة فى شىء هام مثل البحوث والآراء والخدمة العامة والروح الانسانية .	٥	٧
الربح الاوفر	١	٤
نفس العمل اشتغل به اعضاء الاسرة	١	٠
انسب لجنس المجيب	٠	١
المجموع	١٨	٢٧

(١) هناك عدد من الاسباب قد تتفق مع عدد الاشخاص وقد لا تتفق لان الشخص الواحد قد يقدم أكثر من سبب واحد . وهذا يصدق على كل الجداول .

تبين هذه الارقام أن المجيبين يختارون المهن (بغرض رجوع الزمن بهم الى الـــوراء) ورائدهم الاول ميولهم ، وتدريبهم ، ورغبتهم فى المشاركة بشىء ذى قيمة .

وحين يقدم لهم عدد من الاعمال ليرتبوها طبقا لتفضيلاتهم نجد أن النتائج لا تختلف كثيرا عما سبق ذكره من التفضيلات المهنية . ويبين جدول ٣ أن العمل الاول فى الترتيب عند حاملى المؤهلات العليا هو : باحث أو مساعد مدرس فى احد معاهد التعليم العالى ، يلى ذلك المهن غير الحكومية ، ثم الاعمال المرتبطة بالخدمة العامة . وعند حملة الشهادة الثانوية كان العمل الاول فى الترتيب هو : العمل المرتبط بالخدمة العامة يليه المهن غير الحكومية ثم باحث أو مساعد مدرس فى التعليم العالى . وكانت المجموعتان متشابهتين جدا فى اعتبار أن آخـــر ما يريده الواحد منهم هو : العمل اليدوى غير الفنى ، والعمل الكتابى والعمل اليـــدوى الفنى والعمل فى الشركات الحرة .

جدول ٣ - ترتيب الاعمال حسب التفضيلات

الاعمـــــال	المؤهلات العليا	الثانويـــة
الوظائـــف الحكوميـــــة	٤	٤
الوظائـــف فى الشركـات الحـــرة	٦	٧
المهـــن غـــير الحكوميـــة	٢	٢
باحـــث او مدرس بالتعليم العالـــى	١	٣
الوظيفـــة الاداريـــة	٥	٥
الوظائـــف الكتابيـــة	٨	٨
العمل المرتبط بالخدمة العامة	٣	١
العمل اليدوى الفنى	٧	٦
العمل اليدوى غير الفنى	٩	٩
المجمـــــوع	٤٥	٤٥

لماذا اختار المجيبون أعمالهم الحاليه ؟ يبين جدول ٤ الاسباب التى أوردها المجيبون : تأثير الاسره ، وتأثير الكبار مثل المدرسين والاصدقاء تأتى فى المحل الاول عند حمله الشهاده الثانويه ، يليه الميل . وعند أصحاب المؤهلات العليا ، يكون الاول فى الترتيب هو الميل يليه تأثير الاسره . والاسباب الكبرى الاخرى عند حمله المؤهلات العليا هى : الشبه بماده التخصص أو التدريب و " أنه العمل الوحيد الذى أستطعت الحصول عليه " والحدود التى رسمتها الدرجات التى حصل عليها الطالب فى الثانويه العامه . وعند أصحاب المؤهلات الثانويه يكون هذا السبب الاخير مهما يضاف اليه العجز عن مواصله التعليم لاسباب ماليه ، والحاجه الى الانفاق على الاسره ، والحصول على وظيفه مجزيه أقتصاديا .

وثمه أسباب أقل أهميه تشمل بالنسبه لحمله المؤهلات العليا أمكانيه الحصول على الوظيفه والفرصه التى تتيحها الوظيفه للدراسه استعدادا للحصول على درجات جامعيه فوق الليسانس أو البكالوريوس . وعند حمله الشهاده الثانويه كانت أمكانيه الحصول على الوظيفه ذات أهميه غير كبيره .

وقد اتخذ تأثير الاسره اشكالا كثيره منها : ان يكون معظم أفراد الاسره يعملون نفس العمل ، وراثه العمل (مثل الواعظ) ورغبه الاسره فى شغل ابنها فى عمل لانه فشل فى الدراسه ، التشجيع من جانب الاب أو الاقارب ... الخ وتدل البيانات على أن الاسره المصريه تلعب دورا هاما فى تقرير مهنه الطفل . وليس معنى ذلك أن الاسره تقف فى وجه رغبات الطفل وأمانيه . وسنعود الى هذه النقطه فيما بعد . ولكننا نضرب مثلا لايضاح هذه النقطه الان .

قالت فتاه أنها تحب عملها الذى يحبه أيضا أبوها . ثم حرصت على أن تضيف أن الأب كانت له الكلمه النافذه . وكذلك فأن العوامل الماليه تلعب دورا هاما وبخاصه عند ذوى المؤهلات الثانويه .

جدول رقم ٤٠ أسباب أختيار العمل الحالـــــى

أسباب أختيار العمل الحالـــــى	عند ذوى المؤهلات العليـا	عند حمله الثانويه العامـــه
الميل : أنه أقرب عمل الى نفسى	٦	٥
أنه أقرب عمل الى تخصصى وتدريبى	٣	٠
أنه العمل الوحيد الذى استطعت الحصول عليـه ، فى حدود الدرجات التى حصلت عليها	٢	٣
لم أستطع تكمله تعليمى لاسباب ماليه ، على أن أساعد أسرتى ٠ ومرتب هذه الوظيفه أعلـــــى	٩	٤
أفراد أسرتى (أو أصدقائى أو مدرسى) أشروا علـــى أو ساعدونى فى هذا الاختيار	٥	١٠
أمكانيه الحصول على الوظيفه	١	١
الوظيفه تتيح لى فرصه للدراسات العليا	١	٠
المجمـــــوع	١٨	٢٣

ويمكن أستخلاص نتيجه واحده من البيانات ، هى ان الاعمال غير الفنيه ، يدويـــه كانت أو كتابيه ، يأتى ترتيبها فى آخر القائمه ، سواء عند ذوى المؤهلات العليا أو حملـــه الثانويه العامه ٠ على أنه من العلامات المشجعه أن العمل اليدوى الفنى يسبق فى الترتيـــب الاعمال الكتابيه ٠ وقد يرجع ذلك الى أن الاشخاص فى مثل هذه الوظائف يتقاضون مرتبات أعلى وسنعود الى هذه النقطه فى قسم تـــال

وثمه نتيجه أخرى هامه هى أن العمل فى الشركات الحره يأتى دوره السادس والسابـــع وقد حرص البعض على أن يقولوا بشكل واضح أنه سبب الخطوات الواثقه التى خطاها أقتصادنـــا الاشتراكى المتطور لم تعد المشاريع التجاريه الحره تغرى الكثيرين كما كانت تفعل فيما مضـــى ٠

والوظائف الحكوميه دورها الرابع فى التفضيلات ٠ وهذه علامه لها دلاله ٠ لانه حـــتى

زمن قريب كانت الشكوى عامه من تكالب الشباب على الوظائف الحكوميـــه .

(٢) الموقف أزاء التعليـــم :

يبين الجدول رقم ٥ الاختلافات الكبرى بين ذوى المؤهلات العاليه وحمله الشهاده الثانويه فى تفضيلاتهم التعليميه . فمن بين ذوى المؤهلات العليا (٨) أشخاص أختـــاروا نفس النوع من التعليم لو عاد بهم الزمن الى الوراء و (٩) أشخاص كانوا يفضلون ميدانـــا آخر على نفس المستوى . وواحد فقط من خريجى كليه الفنون التطبيقيه قال أنـــه كان يود لو التحق بكليه الهندسه التابعه للجامعه .

الجدول رقم ٥ . الموقف أزاء التعليـــم

كنت أتمـــنى	المؤهلات العليا	الشهاده الثانويه
نفس الميدان ونفس المستوى	٨	٥
ميدان آخر على نفس المستوى	٩	١
ميدان آخر على مستوى أعلى	٠	٦
نفس الميدان أو ما شابهه على مستوى أعلى	١	١١
المجموع	١٨	٢٣

الجدول رقم ٦ . أسباب التفضيلات التعليمية

أسباب التفضيـــــل	مؤهلات عليـــا	شهاده ثانويـــه
نفس التعليم الذى تلقاه أبى ، حببت الاسره الى هذه الدراسه	٣	٠
الميل والاستعداد	١٢	١٢
المكانه الاجتماعيه . والاجر المجزى	٤	٤
أنه باعث على التفكير ، يتيح التعلم اللازم	٠	٧

الدرجات التى حصلت عليها فى الثانويه العامه	١	٠
المجمـوع	٢٠	٢٣

من بين حمله الثانويه العامه (٦) أشخاص فقط قالوا أنهم كانوا يفضلون نفس الميدان أو ميدانا آخرا على نفس المستوى التعليمى ٠ وال (١٧) الباقون كانوا يفضلون نفس الميدان أو ميدانا آخر على مستوى تعليمى أعلى ٠ مثال ذلك أن خريج مدرسه ثانويه صناعيه كان يفضل لو التحق بكليه الهندسه ٠٠٠ الخ ٠

وأسباب هذه التفضيلات العلميه مبينه فى جدول (٦) والسبب المتواتر على ألسنه ذوى المؤهلات العليا وحمله الثانويه العامه هو الميل والاستعداد ٠ وذكر (٤) مجيبين من ذوى المؤهلات العليا أسبابا منها : المكانه الاجتماعيه وأهميه التعليم ، والاجر المجزى بينما ثلاثه من نفس المجموعه ذكروا تأثيرات عائليه مختلفه ٠

ومن بين حمله الشهاده الثانويه ذكر (٧) من المجيبين أن التعليم المفضل هو ما يبتعث التفكير ، أو ما يعد الشخص لعمله المفضل ٠ وورد فى بعض الاجابات المكانه الاجتماعيه والجزاء الاقتصادى الاوفر ٠

وهذه البيانات تدل على الرغبه القويه فى تغيير الوضع عن طريق التعليم وبخاصه عند حملة الثانويه العامه ٠

والاسباب التى يقوم عليها أختيارهم لتعليمهم الحالى مبينه فى الجدول (٧)

جدول ٧ ٠ لماذا اخترت تعليمك الحالى :

الاسباب	مؤهلات عليا	شهادات ثانويه
تأثير الاسره أو الاصدقاء	٤	١
الميل	٨	٨
الدرجات التى حصلت عليها فى الثانويه العامه	٧	٠
ظروف ملزمه شتى	٢	١٥
هذا التعليم يؤدى الى عمل مجز ماليا	٠	١
المجمـوع	٢١	٢٥

جدول ٨ ٠ هل أنت راض عن تعليمـــــــــك ؟

الاجابـــــــات	مؤهلات عليـــا	ثانويه عامـــه
راض جـــدا	٦	٣
راض	١١	١٠
راض الى حد ما	١	١
غير راض	٠	٦
غير راض مطلقا	٠	٣
المجمـــــوع	١٨	٢٣

بالنسبه لذوى المؤهلات العليا ، كان السبب المتواتر لاختيار التعليم هو الميل ، يليه مباشره الدرجات فى الثانويه العامه " ثم " تأثير الاسره أو الاصدقاء وأخيرا ظروف أضطراريـــــه مثل عدم توفر الناصح الواعى ، أو ضعف الصحه ٠ وهذه الظروف تمثل السبب الاكبر بالنسبـــه لحمله الشهاده الثانويه ٠ وهى تشمل بالاضافه الى الظروف المذكوره آنفا ٠ موت الاب والعوائق الماليه ، العمى ٠٠٠ الخ ٠ ويلى هذا تواترا فى أجوبه المجيبين الميل ، ثم تأثير الاسره والجزاء الاقتصادى الاوفى ٠

وثمه فارق مشابه بين ذوى المؤهلات العليا وحمله الشهاده الثانويه يبدو واضحا فـــــى تعبيرهم عن درجه الرضى عن تعليمهم ٠ ويبين جدول (٨) أنه بينما معظم المجيبين مـــــن ذوى المؤهلات العليا أما راضون جدا أو راضون (فحسب) عن تعليمهم فأنه لم يعبر عن هـــذا الشعور الا (١٣) من بين حمله الشهاده الثانويه وأكثر من ثلث هؤلاء الاشخاص أما غير راضـــون أو ساخطون تماما على تعليمهم ٠

ونفس الفارق يوجد أيضا فى تقييم المجيبين لتعليمهم ٠ ويبين جدول (٩) أن (١١) شخصا من ذوى المؤهلات العليا يعتقدون أن تعليمهم أعانهم كثيرا فى أعمالهم و (٦) أشخاص يعتقدون أن تعليمهم ساعدهم الى حد ما اذ أمدهم فقط بتوجيه عام ٠ وواحـــد فقط يعتقد أن تعليمه لم يكن ذا جدوى له على الاطلاق ٠

وعند حمله الشهاده الثانويه كانت الارقام المقابله هى ٩ ، ٦ ، ٨ على التعاقب ٠ وهنـاك

ما يجيز لنا أن نربط هذه النتيجه بالنتائج السابقه وأن نخلص الى أن تواتر " عدم الرضى " فى أجوبه المجيبين أنما ينصب على موقف المجيبين من حمله الشهاده الثانويه من أعمالهم وقد عبر الكثير منهم عن شعورهم بأن أعمالهم لا تحتاج الى أى تدريب تعليمى وان أى شخص يستطيع أداءها .

جدول ٩ . هل ساعدك تعليمك فى عملك ؟ والى أى حد ؟

الاجابات	ذوى المؤهلات العليا	حمله الشهاده الثانويه
ساعدنى جدا	١١	٩
ساعدنى الى حد ما (توجيه عام)	٦	٦
لم يساعدنى على الاقل	١	٨
المجموع	١٨	٢٣

جدول ١٠ . أى نوع من التعليم كان يفيدك فى عملك

الاجابات	المؤهلات العليا	الشهاده الثانويه
لا شىء	٤	٦
برامج دراسيه ضروريه لحسن أداء العمل ولم يستفد منها	٤	٤
تدريب مركز أو على مستوى أعلى فى ميدان التخصص	٩	٦
الماما باللغات وعلم النفس أو الاعمال الكتابيه	٤	٧
المجموع	٢١	٢٣

وأجابه عن سؤال " ما هى الاشياء التى لو تعلمتها لافادتك فى عملك ؟ قال أربعه مجيبين من ذوى المؤهلات العاليه " لا شىء " وذكر (٦) من حمله الشهاده الثانويه نفس الاجابه (جدول ١٠) ولكن الاشخاص الاولين كانوا يعنون أن تعليمهم قد أمدهم بالتدريب

النافع لعملهم ، بينما الاشخاص الاخيرون كانوا يعنون فى معظم الاحوال أن أعمالهم لا تتطلب أى تعليم أو تدريب . وأربعه أشخاص من كل من المجموعتين كانوا يشعرون أنه لم يتح لهم تلقى البرامج الاساسيه اللازمه لحسن أداء أعمالهم . مثل ذلك أن مدرس العلوم الحاصل على بكالوريوس فى الزراعه لم يتلق دراسه فى التربيه وعلم النفس . وهناك (٩) أجابات من ذوى المؤهلات العليا و (٦) أجابات من حمله الشهاده الثانويه تقترح أنشاء برامج تدريبيه مركزه فى ميدان التخصص .

وأخيرا فأن (٤) أجابات من ذوى المؤهلات العليا و (٧) اجابات من حمله الثانويه العامه تقترح أنشاء دراسه عامه للغات وعلم النفس والاعمال الكتابيه .

(٣) تأثير التعليم المدرسى على شخصيه المتعلم :

يبين الجدولان (١١) ، (١٢) ان (١٢) من ذوى المؤهلات العليا و (٨) من حمله الشهاده الثانويه يظنون أن التعليم المدرسى لا يؤثر فى شخصيه المتعلم . وثلاثه أشخاص من كل من المجموعتين يظنون أن التعليم المدرسى لا يعد الشخص للحياه . وأثنان من ذوى المؤهلات العليا يعتقدون أن هذا التاثير يعتمد على شخصيه المتعلم . وواحد فقط من ذوى المؤهلات العليا يعتقد أن التعليم المدرسى يمد الشخص بأساس ثقافى فقط بينما (٨) أشخاص من حمله الشهاده الثانويه يشاركونه هذا الاعتقاد . فعندهم أن الحياه اليوميه هى الاعداد الحق .

وأجابه عن سؤال " هل تنطبق هذه النظريه على تعليمك ؟ " أجاب (٩) من ذوى المؤهلات العليا أن تعليمهم كان عمليا بمعنى مهنى فحسب فمثلا دراسه الزراعه تتصل اتصالا مباشرا على نحو عملى بأعمال الزراعه . وقال واحد أن الادب تعبير عن الحياه . وأن دراسته تساعد فى الاعداد للحياه . وشعر (٩) أشخاص من ذوى المؤهلات العليا أن تعليمهم المدرسى لم يساعدهم فى الحياه العمليه . والارقام التى تقابل ذلك عند حمله الشهاده الثانويه هى ١٤ ، ٩ على التعاقب .

جدول ١١ — رأى يتعلق بتأثير التعليم المدرسى على شخصيه المتعلم

رأى المجيب	تعليم عال	ثانوى
ليس للتعليم المدرسى تأثير من هذا النوع	١٢	٨
التعليم المدرسى يعد الشخص فعلا للحياه	٣	٣
الامر كله يتوقف على شخصيه المتعلم	٢	٤
التعليم المدرسى يمد الشخص بأساس ثقافى عام ، ولكن الحياه هى الاعداد الحقيقى	١	٨
المجموع	١٨	٢٣

جدول ١٢ — هل ينطبق هذا الرأى على تعليمك ؟

الاجابه	ذوى التعليم العالى	حمله الشهاده الثانويه
كان تعليمى عمليا متصلا بالحياه مباشره . وقد أفادنى فى حياتى العمليه	٩	١٤
لم استفد من تعليمى المدرسى فى الحياه العمليه	٩	٩
المجموع	١٨	٢٣

ونجد تعبيرا عن نفس الشعور فى الاجابات عن سؤال " ماذا ينبغى للمدرسه أن تفعل ؟" جدول ١٣ . والاقتراح الذى تردد كثيرا فى أجابات ذوى المؤهلات العليا هو " التدريب العملى الميدانى " . وفى رأيهم أن هذا هو الحل الامثل لزياده كفايه التعليم المدرسى وقدرته على اعداد المتعلم للحياه . ونحن ندرك العلاقه المتبادله بين الكفايه المهنيه والكفايه الشخصيه لكن معظم المجيبين كانوا فى أجابتهم عن السؤال يقصدون الكفايه المهنيه أكثر مما يقصدون الكفايه الشخصيه . وعلى نفس هذا الاساس وردت أراء أخرى مثل : الحاجه الى التخصص ، وتوفير فرص تكمله الدراسه العاليه .

ولكن بعض المجيبين قدموا آراء مناسبه أخرى مثل : زياده العنايه بأنشطه الطلاب عن طريق مجالس الطلاب وزياده التعاون بين المدرسه والمنزل ، واختيار المدرس الكفء والباحث الاجتماعى الكفء ، وامدادهم بالتسهيلات اللازمه مع زياده العنايه بتدريس اللغات وعلم النفس لكل التلاميذ ومتابعه نشاط الخريجين .

جدول ١٣ — ماذا ينبغى للمدرسه أن تفعل ؟

الاجابات	ذوى المؤهلات العليا	حمله الثانويه العامه
لايمكن عمل شىء ولا ضروره لعمل شىء	٢	٢
التدريب العملى الميدانى	١٠	٤
حسن أختيار المدرس والباحث الاجتماعى وامدادهم بالتسهيلات اللازمه .	٥	٢
مجالس الطلبه وأنشطتهم ،والتوجيه الثقافى والتعاون مع المنزل	٦	٧
متابعه نشاط الخريجين	١	٠
مطلوب التخصص على أساس الميل	٢	١
اتاحه الفرصه لاكمال التعليم العالى	٠	٢
زياده العنايه بتدريس علم النفس واللغات للجميع	١	٣
المجموع	٢٧	٢١

وقال أثنان من حمله المؤهلات العليا وأثنان من حمله الشهاده الثانويه أنه لا يمكن عمل شىء وكان هؤلاء من بين الاشخاص الذين اعتقدوا أن التعليم لا علاقه له بشخصيه المتعلم .

وختاما يمكن القول بأن أهم نتيجتين استطعنا الوصول اليهما فيما يتعلق بالناحيه التعليميه هما (١) الرغبه القويه المركزه من جانب حمله الشهاده الثانويه فى مواصله تعليمهم حتى يبلغوا مستوى اعلى وأن اختيارهم للتعليم كان فى معظمه من أملاء الظروف القاهره مثل العوائق الماليه . وكثير من المجيبين لم يتلقوا أى توجيه مهنى أو تعليمى . من أمثله ذلك

حاله أحد خريجى قسم الأدب الانجليزى بكليه الاداب يدرس الان القانون لانه يميل الى العلوم السياسيه ، ومع ذلك فهو يشتغل محاسب فى الحكومه .

ومثال آخر حاله أمين مكتبه مسجد ، هو الان طالب بكليه الحقوق لكنه يقول أنه يميل الى الهندسه الميكانيكيه . ومثال ثالث صحفى متخرج فى المدرسه الثانويه الصناعيه (قسم النجاره) ونال أحدى الجوائز الصحفيه .

(٢) ليس لدى المجيبين فكره واضحه عن تأثير تعليمهم المدرسى على شخصياتهم كما رأينا آنفا .

(٤) الموقف من التعليم اليدوى :

أردنا من المجيبين أن يراعوا الدقه التامه فى تصوير مواقفهم من العمل اليدوى . لهذا سألت كلا منهم : " هل تقبل أن تشتغل بعمل يدوى تنال منه مرتبا يزيد عن مرتبك الحالى ؟" وأجاب (١١) من حمله المؤهلات العليا بالنفى . وتردد اثنان وأبدى (٥) أنهم فى منتهى الاستعداد (جدول ١٤) والارقام التى تقابل هذه بين حمله الشهاده الثانويه هى ١٢ ، ٥ ، ٦ على التعاقب .

وحين ضيق الخناق عليهم بسؤال عن شروطهم لقبول العمل اليدوى كانت الاجوبه المتواتره من حمله الشهادات العليا هى : ملاءمه العمل للمؤهل ، وزياده كبيره فى المرتب . أما بين حمله الشهاده الثانويه فكان الشرط الاخير هو الاكثر تواترا يليه " أن يكون العمل لـه قيمه للمجتمع " وملاءمه العمل للمؤهل . وثمه شخصان من هذه المجموعه لم يشترطا أى شرط .

وكان أكثر الاسباب تواترا لرفض العمل اليدوى هو : " لا أصلح لهذا النوع من العمل" وكان من بين من قدموا هذا السبب خريجون من كليه الفنون التطبيقيه والمدارس الثانويه الصناعيه وأحد خريجى هذه المدارس الاخيره قد بدأ حياته صانعا يدويا فنيا ثم رقى الى عمل فنى رئيسى هذا الشخص قال أنه لن يقبل العمل اليدوى الا اذا كان فى مسيس الحاجه الى المال .

جدول ١٤ — هل تقبل الالتحاق بعمل يدوى تنال منه مرتبا يزيد عن مرتبك الحالى

الاجابه	المؤهلات العليا	الشهاده الثانويه
مستعد تماما	٥	٦

قبول مشوب بالتردد	٢	٥
رفض	١١	١٢
المجمـــــوع	١٨	٢٣

جدول ١٥ ــ شروط قبول العمل اليدوى

الشـــرط	مؤهل عالـــى	مؤهل ثانـــوى
لا شـروط	٠	٢
يكون العمل متناسبا مع مؤهلاتى ومكانتى الاجتماعيه	٤	٢
زياده كبيره فى المرتب	٢	٦
يكون العمل ذا قيمه فى نظر المجتمع	٠	٣
يتيح العمل فرص الاستزاده من المعرفه والخبره	١	١
الا ينطوى العمل على أى خطر أو مجازفه	١	٠
المجمـــــوع	٨	١٤

(٥) علاقه الفرد بالمجتمـــع :

فحصنا هذه العلاقه بأكثر من طريقه واخذه

أولا : واجهنا المستفتى بمشكله قوميه كانت دائما مصدر شكوى متكرره من شباب المتعلمـــين والمتعلمات ، وهى ترددهم فى قبول التعيين فى أماكن بعيده عن موطنهم الاصلـى وتفضيلهم العمل بالمدن الكبرى مثل القاهره والاسكندريه . وبعد عرض المشكلـــه كنا نسأل " هل تقبل وظيفه مناسبه فى مكان بعيد مثل : اسوان أو رأس غارب ؟ "

وتجد الاجابات وشروط قبول هذا العرض فى الجدولين ١٦ ، ١٧ . أجاب (١٢) من حمله الشهادات العليا و (١٣) من حمله الشهاده الثانويه بالايجاب ، (٦) أشخاص من ذوى المؤهلات العليا و (١٠) من حمله الثانويه العامه كانوا بين متردد ورافـــض .

وكثيرا ما اشترط من يقبل مثل هذه الوظيفه " زياده كبيره فى المرتب " واشتملت

شروط أخرى على : توفير وسائل المعيشه الكريمه كالكهرباء والانديه ٠٠٠ الخ والمركز الاجتماعى للعمل وضروره توفر الوسائل اللازمه لحسن أدائه ٠

وتتضح قوه الروابط العائليه فى أن (٥) مجيبين من حمله المؤهلات العليا و (٣) من حمله الثانويه العامه اشترطوا أن تنتقل أسرهم معهم أو أن يمكنوا من من رعاية أسرهم و (٣) أشخاص لم يشترطوا شيئا لقبول هذا العمل ٠ ومع أننا لا نزال نتبين قدرا ما من الامتعاض من جانب شبابنا أزاء العمل فى أماكن بعيده ، فانه من الواضح أن المشكله ليست بالخطوره التى كانت تصور بها عاده ٠

جدول ١٦ — هل تقبل عملا بمكان نائ

الاجابه	المؤهلات العليا	الشهاده الثانويه
نعم	١٢	١٣
لا	٣	٧
متردد أو قبول مشروط	٣	٣
المجموع	١٨	٢٣

جدول ١٧ — شروط قبول عمل فى مكان نائ

الشروط	المؤهلات العليا	الشهاده الثانويه
لا شروط	٢	١
توفير وسائل الراحه (الكهرباء الانديه ٠٠ الخ)	٤	٧
تكون معى أسرتى أو أمكن من رعايتها	٥	٣
زياده كبيره فى المرتب	٩	١٢
عمل له مركز أجتماعى وتتوفر له وسائل حسن أدائه	٣	٤
التعامل مع أشخاص من نفس مستوى الاشخاص الذين أتعامل معهم الان	١	٠
المجموع	٢٤	٢٧

وكانت المبررات التى قدمها المترددون أو الرافضون هى " الالتزامات العائليه " وهذا أنما يبين قوه الروابط العائليه المأثوره عن مدنيات الشرق عمومـــا .

ثانيا : كذلك يتبين بطريقه أخرى ولاء الشباب للامه وأهدافها . فمعظم الاجابات عـــن سؤال : هل ينبغى للفرد أن يشتغل لصالح أمته أم لصالحه الشخصى — كانـــت الاجابات فى معظمها فى جانب صالح الامه (جدول ١٨) . وقليلون حددوا أجابتهم باعتبارات منها توكيد عدم وجود تعارض بين الصالح القومى والصالح الشخصى . وقال آخـــرون " اذا كان على أن اختار ، فصالح الامه عندى فى المحل الاول " وقليل آخرون بلغت منهم الصراحه أن قالوا " الصالح القومى أولا بشرط أن يفكر الجميع على هذا النحو " أو بشـــرط أن أتمكن من أن أوفر لنفسى وأسرتى حياه كريمـــه .

وقد أكد لنا كل المجيبين ان سلوكهم ينطبق على المبادىء التى ذكروها آنفا . وقـــد أضاف بعضهم فى حماس بعض التعليقات مثل " أنا قوى الايمان بالاشتراكيه " حين كـــان مرتبى صغيرا كنت أؤدى عملى على أحسن وجه ممكن " أو " أنا على استعداد للذهـــاب الى اى مكان لخدمه بـــلادى " .

وثمه جانب ثالث له علاقه بهذا الموضوع ، يتجلى فى الشعور الذى عبر عنه المجيبـــون حين سئلوا " هل الدوله تقدر عملك وجهدك ؟ " ويبين جدول (١٨) أن معظم الاجابـــات " نعم " لكن اجابات كثيره استدركت بقولها " فيما عدا قله المرتب " أو " المحسوبيـــه " أو " أتمنى أن أعين فى وظيفه أنسب " وقال آخرون " أنا لا ابحث عن التقدير ، أننا نبنى أمتنـــا ولا بد لبعض الناس من أن يضحـــوا " .

جدول ١٨ — هل المجيب يقدم صالح الامه على صالحه الشخصـــــى

الاجابـــــه	مؤهلات عليـــا	شهاده ثانويـــه
مصلحه الامه أولا	٩	١٢
لا تعارض بين صالح الامه وصالحى	٣	٤

لا تعارض لكن اذا وجب الاختيار فصالح الامه أولا (كما فى حاله الطوارئ مثل)	٥	٣
صالح الامه أولا بشرط أن يسير الجميع على هذا النهج او بشرط أن أتمكن من أن أهيئ لنفسى وأسرتى حياه كريمه .	١	٤
المجموع	١٨	٢٣

جدول ١٩ ـ هل تشعر بأن الدوله تعترف بعملك ومجهودك ؟

الاجابه	مؤهلات عليا	شهاده ثانويه
نعم	٢	١٢
نعم فيما عدا (المرتب الصغير والمحسوبيه اتمنى الحصول على وظيفه أنسب ... الخ)	١٥	١٢
نحن الان نبنى وطننا ولست أتطلع الى تقدير	١	٢
المجموع	١٨	٢٦

وأكثر الاسباب التى قدمت للشعور بتقدير الدوله أو تنكرها هى : ضعف المرتبات ، عدم تكافؤ الفرصه ، الروتين الجامد ، رفض مقترحات تحسين العمل ، أو شعور غامض فقط . وقال آخرون أن الامر كله يتوقف على العلاقات بالرئيس ، أو أن المجيب سيلقى تقديرا أكبر اذا نقل الى القطاع العام لينعم بمزايا القوانين الاشتراكيه وآخرون يؤيدون شعورهم بأنهم محل تقدير بأن الناس يشترون منتجاتهم او يطلبون خدماتهم (جدول ٢٠)

جدول ـ ٢٠ مبررات الشعور بالاعتراف أو عدم الاعتراف

مبررات	مؤهلات عليا	شهادات ثانويه
قله المرتبات وعدم تكافؤ الفرصه	٨	٨
الامر كله يتوقف على العلاقات بالرئيس	٣	٤

شعور عام بأن الامر كذلك	١	٣
الروتين الجامد	٢	١
أن القوانين الاشتراكيه تحميني ، وحبذا لو نقلت الى القطاع العام	١	٢
رفض كل المقترحات التى قد متها لتحسين العمل	١	٠
الناس يشترون منتجاتنا أو يطلبون خدماتنا ، أى ناجح فى عملى	٢	٤
أسباب أخرى	٠	٢
المجموع	١٨	٢٤

كذلك تدل معظم الاجابات على أن المجيبين يعتقدون أنهم كان يستطيعون تحقيق فائده أكبر لبلادهم لو وضعوا فى المكان الصحيح ٠ أو اذا أعيد توزيع عب العمل ٠ أو اذا أخذت مقترحاتهم مأخذ الجد (جدول ٢١) ويشكو آخرون من أنهم لا يزالون مغمورين وأنهم بحاجه الى التشجيع والتأييد من جانب رؤسائهم ، وآخرون عادوا الى القول بأنهم كانوا يستطيعون تحقيق فائده أكبر لبلادهم لو اتيحت لهم فرصه أكمال التعليم ٠ ومع ذلك فأن بعض الاجابات تضمنت أن المجيبين يخدمون بلادهم كاقصى ما يستطيعون ٠

جدول ٢١ ــ هل تظن أنك تستطيع أن تكون أكثر فائده للبلاد ؟

الاجابه	ذوى المؤهلات العليا	الشهادات الثانويه
لا أظن ذلك لانى أبذل الان أقصى جهد	٥	٥
نعم (لو نقلت الى العمل المناسب لى وأعيد تقسيم عب العمل ، لو أخذت مقترحاتى مأخذ الجد	٩	١٢
أنا مغمور ، محتاج الى تأييد الرؤساء ، محدود بمسئوليات عملى ، ورئيسى لا يشجعنى	٣	٣
لم يطلب منى أحد أن أفعل شيئا ، لم تتح لى الفرصه بعد	٢	٢

أسباب شتى (التقاليد ... الخ)	٠	٣
المجمـــــوع	١٩	٢٥

(٦) مكان العائله من حياه المجيب :

أشرنا الى أثر الاسره على الحياه التعليميه والمهنيه للمجيبين فى عده مواضع فى الفقرات السابقه . والمفروض أن فاعليه مثل هذا التأثير تعتمد على رأى المجيب فى قيم الجيل الماضى فيما يتعلق باختيار الابن لمهنته . ويبين جدول ٢٢ هذه الاراء .

ومن الواضح أن الفكره الغالبه هى أن " لكل فرد أن يقرر مستقبله . طبقا لميوله وقدراته " وثمه فكره غالبه تقول " الجيل الماضى يجب أن يستشار ولكن الجيل الصاعد له أن يأخذ بمشورته أو لا يأخذ " .

ويظن آخرون أن الجيل الماضى ينبغى أن يرشد الجيل الصاعد فى الاختيار المهنى حتى يبلغ الشاب سنا معينه " وآخرون يظنون ان الجيل الشاب يجب أن يكون له الخيار ما لم يكن الابوان على درجه عاليه من التعليم والخبره .

جدول ٢٢ — آراء المجيب فى قهم الجيل السابق فيما يتعلق " بالاختيار المهنى للجيل الشاب

الاجابات	ذوى المؤهلات العليا	الشهادات الثانويه
ينبغى للجيل القديم أن يرشد الجيل الشاب فى الاختيار المهنى حتى يبلغ الشاب سنا معينه	٣	٣
يجب استشاره الجيل السابق لكن ليس على الجيل الشاب أن يتبع النصيحه	٧	٧
لا حاجه بالجيل الشاب الى استشاره الجيل السابق ما لم الابوان على درجه عاليه من التعليم والخبره	٣	٣
لكل فرد أن يقرر مستقبله وفق ميوله وقدراته	٥	١٠
المجمـــــوع	١٨	٢٣

والفكره الغالبه السابقه يبدو أنها تلتقى بالموقف الفعلى للاسره فيما يتعلق باختيار المجيبين للمهنه . ويبين جدول ٢٣ أنه فى معظم الاحوال سواء فى حاله أصحاب المؤهلات العليا أو الثانويه لم تتدخل الاسره فى أختيار المجيب للتعليم والمهنه . والمجيب أما أنه أعتمد على نفسه أو التقى رأيه برأى الاسره صدفه ، وفى المجموعه الاقل شيوعا لم تستطع العائله أن تصنع شيئا أما بسبب العوائق الماليه أو ضعف درجات المجيب لان هذه العوامل تضيق مجال أختيار التعليم والمهنه تضييقا خطيرا وفى حالات أخرى وقفت الاسره فى وجه اختيار المجيب لكنه كسب المعركه فى آخر الامر . وفى عدد أقل من الحالات وقفت الاسره ضد اختيار المجيب لتعليمه أومهنته . وكان مجيب واحد على الاقل يعتبر أن هذه الوقفه لها مبرر .

جدول ٢٣ - موقف الاسره من أختيار المجيب لمهنته

الاجابه	المؤهلات العليا	الشهاده الثانويه
لم تتدخل أسرتى فى أختيارى للتعليم أو للمهنه بل تلاقى رأيى مع رأى الاسره مصادفه	١٢	١١
وقفت الاسره فى وجه اختيارى لكنى انتصرت أخيرا	١	٤
لم تكن الاسره تستطيع شيئا بسبب متاعبها الماليه ، أو بسبب أنخفاض درجاتى	٢	٨
وقفت الاسره ضد اختيارى ، كانت على حق	١	٠
وقفت الاسره ضد اختيارى للتعليم (أو المهنه) فقط	٢	٠
المجموع	١٨	٢٣

فى الختام يمكننا القول أنه سواء على مستوى الرأى أو على مستوى العمل ، لم يكن موقف الاسره - عقبه خطيره فى طريق اختيار المجيبين لتعليمهم او مهنتهم المفضله ومن جهه أخرى فأن البيانات تدل فى أكثر من مناسبه على أن المجيبين لم يتلقوا توجيها مهنيا بطريقه علميه منظمه . وفى حالات كثيره تتحدد الحياه التعليميه أو المهنيه للمجيب

أما بعوامل الصدفه أو الظروف القاهره ، لا سيما الماليه . وينبغى أن نتوقع فى هذا الصدد أن الموقف سيتغير تغيرا جذريا بعد مجانيه التعليم على كل المستويات التى تقررت فى يوليو ١٩٦٢ .

فهذا القانون سيزيل تماما عقبه كأداء تحول
دون استغلال شبابنا لطاقاته وامكانياته

(أ / س)